

الرسالة ٣٥٣

لغات العرب في (التفسير الكبير) للطبراني دراسة وصفية تحليلية

د. علاء الدين أحمد محمد الغرايبة

قسم اللغة العربية - كلية الآداب

جامعة الزيتونة الأردنية

المؤلف:

د. علاء الدين أحمد محمد الغرايبة.

- دكتوراه في التفكير الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي في ضوء علم اللغة المعاصر، الجامعة الأردنية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٣م.
- أستاذ اللسانيات المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الزيتونة الأردنية.

الإنتاج العلمي:

الكتب:

- ١ - جهود مكي بن أبي طالب القيسي في ضوء علم اللغة المعاصر، ٢٠٠٧.
- ٢ - اللغة العربية: مهاراتها وفنونها وتطبيقاتها (تأليف مشترك).

الأبحاث:

- ١ - اللغة الشعرية للملك الشاعر عبدالله الأول بن الحسين، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، المجلد ٣٤، ٢٠٠٧.
- ٢ - ظواهر صوتية في لهجة عجلون: دراسة وصفية تاريخية، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، عدد ١، ٢٠٠٨.
- ٣ - الإيقاع التكراري في شعر الملك عبدالله الأول بن الحسين، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، مجلد ٤، عدد ٣، ٢٠٠٨.
- ٤ - المماثلة الصوتية للقراءات القرآنية (التفسير الكبير) للطبراني: دراسة وصفية تحليلية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، عدد ٣، صيف ٢٠٠٨.
- ٥ - الجملة الفعلية في شعر الشافعي: دراسة أسلوبية في التركيب والدلالة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، مجلد ٤، عدد ٤، ٢٠٠٨.
- ٦ - ظواهر صوتية في كتاب (ما يحتمل الشعر من الضرورة) للسرياني، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، مجلد ٦، عدد ٢، ٢٠١٠.
- ٧ - سورة القمر: دراسة دلالية في البنية اللغوية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، الكويت، عدد ١١٣، ٢٠١١.
- ٨ - الزمن النحوي في مقام الياسمين. دراسة في التركيب والدلالة، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، عدد ١، ٢٠٠٩.

المحتوى

المُلخَص	١٣
المقدمة	١٥
المبحث الأول: منهج الطبراني في دراسة لغات العرب	٢١
١ - التباين بين نسبة اللهجة وعدمها	٢١
٢ - التعميم والتخصيص	٢٥
٣ - بين الاستشهاد وعدمه	٢٦
أ - الاستدلال بالقرآن لصحة اللغة	٢٦
ب - الاستدلال بلغة الرسول (ﷺ) لصحة اللغة	٢٦
ج - الاستدلال بالشعر لصحة اللغة	٢٧
د - الاستدلال باللغة لصحة القراءات القرآنية	٢٨
هـ - الاستدلال برسم المصحف العثماني لصحة اللغة	٢٨
و - المفاضلة بين اللغات	٢٨
أ - معيار (الفصاحة والجودة والأصل)	٢٩
ب - معيار الكثرة والشهرة والشيوع	٢٩
ج - معيار الدلالة	٣٠
د - أن ترد اللغة في القرآن	٣١
هـ - أن تكون قد وردت في كلام الرسول (ﷺ)	٣١
و - أن تكون لغة لأهل الحجاز	٣٢
ز - أن تكون أفهم اللغتين	٣٣
ح - معيار القياس المصحوب بالكثرة أحياناً	٣٣
المبحث الثاني: مجالات دراسة اللغات عند الطبراني:	٣٥
أ - المستوى الصوتي، وأبرز قضاياها:	٣٥
١ - الإدغام	٣٥

- ٢ - الإبدال ٣٦
- ٣ - الإتياع ٣٨
- ٤ - تسهيل الهمزة ٣٩
- ٥ - المماثلة بين الأصوات ٤٠
- ٦ - الصوامت الحلقية ٤٢
- ٧ - في المدّ والقصر ٤٣
- ب - المستوى الصرفي، ومن قضاياه ٤٦
- ١ - اختلاف بنية الكلمة الواحدة بين صورتين أو أكثر ٤٦
- ٢ - اختلاف بنية الفعل الماضي ٤٦
- ٣ - تعدد المصدر للفعل الواحد ٤٧
- ٤ - التذكير والتأنيث ٤٧
- ٥ - التخفيف والتشديد ٤٧
- ٦ - بين فَعْلَ وفَاعِلَ ٤٧
- ٧ - التباين في تحريك الفعل المضارع ٤٨
- ٨ - بين الفتح والكسر والضمّ في الأسماء ٥٠
- ٩ - بين تسكين وسط الأصل وتحريكه ٥١
- ج - المستوى النحوي، ومن قضاياه: ٥٢
- ١ - العرب لا تعطف بظاهر على مضمّر مخفوض إلا بإعادة الخافض ٥٢
- ٢ - إعمال ضمير الفصل ٥٣
- ٣ - الاستئناف ٥٤
- ٤ - واو الثمانية ٥٥
- ٥ - (إِنَّ) بين الإعمال والإهمال ٥٧
- د - المستوى المعجمي (الدلالي) ٥٨

المبحث الثالث: لغات العرب في (التفسير الكبير) للطبراني: ٥٩

- أهل الحجاز ٥٩
- أهل العالية ٦٠
- أهل مكة ٦٠
- بكر ٦٠
- بنو أسد ٦١
- بنو الحارث بن كعب ٦١
- بنو عقيل ٦١
- بنو مالك ٦١
- التُّرك ٦٢
- تميم ٦٢
- حمير ٦٣
- خثعم ٦٣
- ربيعة ٦٣
- زيد ٦٣
- الطَّخارية ٦٣
- عكّ ٦٣
- العماليق ٦٤
- عُمان ٦٤
- عيلان ٦٤
- قريش ٦٤
- قضاة ٦٥
- قيس ٦٥
- كنانة ٦٥

٦٦		- مضر
٦٦		- معد
٦٦		- نجد
٦٦		- النخع
٦٦		- هذيل
٦٧		- اليمن
٦٩		الهوامش
٩١		المصادر والمراجع
١٠٠		الملخص باللغة الإنجليزية

المخلص

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل لغات العرب الواردة في (التفسير الكبير) للطبراني، وقد حاول البحث جاهداً أن يسلط الضوء على الخصائص اللهجية بمستوياتها المتعددة: الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي تعرض لها الطبراني في تفسيره هذا. فبدأ الباحث بجمع اللغات العربية المذكورة ورصد كل الأنساق اللهجية المجموعة في هذا التفسير المنسوب منها وغير المنسوب، جانحاً بذلك إلى المنهج الاستقرائي والوصفي، ثم قام بتبويبها ضمن أبواب على أساس من المواضيع التي تناولها البحث لتكون شاهدة على ملامح منهج الطبراني في دراسة لغات العرب طوراً، وأدلة حية على مجالات دراسة لغات العرب في (التفسير الكبير) وفقاً للمستويات اللغوية المعروفة التي تناولتها توجيهات الطبراني طوراً آخر، ثم لتقدم نماذج من مفاصل الخلاف بين تلك اللهجات المنسوبة إلى أصحابها، وقد فاء بها الباحث إلى المنهج التحليلي ما أمكنه ذلك.

وعليه؛ فقد عمدَ البحث إلى استقصاء تلك الظواهر الصوتية وتصنيفها، ثم وصفها وتحليلها، معتمداً في هذا على المنهج الوصفي التحليلي. وقد جاء البحث مشتملاً على ثلاثة مباحث، وتلك هي: منهج الطبراني في دراسة لغات العرب، ومجالات دراسة لغات العرب عند الطبراني، ولغات العرب في (التفسير الكبير) للطبراني.

لغات العرب في (التفسير الكبير) للطبراني^(١) دراسة وصفية تحليلية

المقدمة:

تُعدّ اللهجات العربيّة من المصادر الغنيّة والمفيدة للبحث في تاريخ اللغة العربيّة؛ لأنها قد مثّلت واقعاً لغوياً معروفاً ومستخدماً عند القبائل العربيّة قديماً؛ أي أنها قد شكّلت مرحلة مهمّة من المراحل التاريخيّة التي مرّت بها لغتنا، بل ما زال بعضها حيّاً فينا ومتداولاً في حديث الناس إلى الآن، نسمعه هنا وهناك. فقد حفظت القراءات القرآنيّة بعضاً من هذه اللهجات؛ من حيث إنّ أغلب الاختلافات بين القراءات مردها الاختلاف بين تلك اللهجات^(٢).

وعليه؛ فقد أدرك المحدثون أهميّة هذا الأمر في ميدان الدرس اللغويّ، كما عرفوا فائدة اللهجات في فهم طبيعة الفصحى، فما العربيّة المشتركة إلا توليفة من السمات اللغويّة المطّردة من اللهجات العربيّة، ومن الأمور التي تفصح عن ذلك تعدد الآراء في غير قليل من المسائل النحويّة تبعاً للمسموع اللّهجي القادم من تعدّد اللّهجات وتنوّعها. ثمّ إن اختلاف البنية اللفظيّة من أوضح ظواهر تلك اللهجات، كما أنّ الظواهر اللغوية المشهورة كالاشتراك والتضاد والترادف والقلب والإبدال تُعدّ من آثار اللهجات العربيّة المتعددة التي لا تزال باقية، وتشهد أمر ذلك التباين اللّهجي^(٣).

وإذا كان الأوائل من العلماء القدماء قد نظروا إلى اللغة بوصفها وحدة واحدة، تنتظمها علائق ووشائج الترابط والأنساق، فاستنبطوا قواعدها من خلال المطرد والمستعمل من منظومها ومنثورها، ومكتوبها ومنطوقها، راغبين عن بعض مظاهر تلك اللهجات التي لا تمثّل واقعاً مشتركاً - فإنّ هذه المظاهر قد عاشت حرّة على ألسنة القبائل تنتقل بها بين أرجاء المعمورة؛ ليبقى أمر التخالف بين اللهجات ملحوظاً، لا في لغتنا فحسب بل في كلّ لغة من لغات البشر. ثمّ إنّ نقاط الالتقاء

والافتراق بين أنماط اللغة بمستوياتها المتعددة: الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية تبقى شاهدة حيّة على ما قيل في أمر هذا التخالف، ولهذا فقد كان معلوماً عند اللغويين عدم تخصيص بعض تلك اللهجات التي تجتمع على شكل من أشكال التآلف في اللغة؛ لأنّ ذلك يأخذ حكم الشائع المطّرد في اللغة، وليس خاصاً بلهجة دون أخرى، أو تفرّد لهجة بخاصية لغوية دون أخرى، كي يتمّ نسبتها إلى قبيلة دون قبيلة وتخصيصها بها.

ولعلّ هذا الجهد المتمثّل في البحث عن اطراد القاعدة اللغوية، وميل اللغويين إلى تقنين اللغة وتنظيمها قد أدى بهم إلى الاهتمام قليلاً بدراسة اللهجات، فلم ينقلوا منها الكثير المنسوب في صفحات كتبهم اللغوية والأدبية وحتى التاريخية منها؛ لأسباب تتعلق بحرصهم على اللغة الفصحى من جانب، وأملاً منهم بالتقليل من العصبية القبليّة، فلا تروى اللهجة إلا حيث يكون الشاهد أو تطلبها النادرة، ولانشغالهم بالنصّ القرآني من جانب آخر، ونظرة بعضهم إلى اللهجات بمنظار الخطأ والصواب، وأنها من المذموم من جانب ثالث^(٤) - فنتج عن كلّ ذلك أن أصبح أمر دراسة اللهجات العربيّة القديمة، ومحاولة الاهتداء إلى نسبتها من الأمور العسيرة الشاقّة؛ لأنّ المادة اللغوية الكبيرة التي بين أيدينا لا تساعد على ذلك. فإذا ما وقفنا عند لهجات العرب التي أوردها القدماء لنا، وقد بثوها في كتبهم، فإننا نجد بعض هذه اللهجات منسوبة نسبة مخصّصة إلى قبيلة من قبائل العرب أو بطن من بطونها أو فخذ من أفخاذها، في حين نجد لهجات أخرى - وهي كثيرة - غير منسوبة، وقد اكتفى العلماء القدماء بوصفها أنها لغة لبعض العرب بالتعميم لا التخصيص.

وأحسب أنّ الناظر في مظان اللغويين يقف عند كثير مما يرتبط ارتباطاً وطيداً بالمفاصل اللغوية القائمة على التخالف بين اللهجات، وقد جاءت على مستويين اثنين، أولهما: نظري تدلّ عليه أقوال بعضهم، ومنها قول ابن جنّي، ونصّه: "فإن قلت: زعمت أنّ العرب تجتمع على لغتها فلا تختلف فيها، وقد نراها ظاهرة الخلاف؛ ألا

ترى إلى الخلاف في (ما) الحجازية والتيميّة، وإلى الحكاية في الاستفهام عن الأعلام في الحجازية، وترك ذلك في التيميّة إلى غير ذلك، قيل: هذا القدر من الخلاف لقلته ونزارته مُحْتَقَرٌ غير مُحْتَفَلٍ به، ولا معيَجٌ عليه، وإنما هو في شيء من الفروع يسير. فأما الأصول وما عليه العائمة والجمهور، فلا خلاف فيه، ولا مذهب للطاعن به " (٥). وثانيهما: تطبيقي تعضده الأمثلة الدالة على وجود ذلك الخلاف في كتب القدماء، وتمثله جملة الأمثلة التي سقناها - في المبحث الثالث من بحثنا هذا - دليلاً على وجود الخلاف بين هذه اللهجات.

كما تُعَدُّ كتب المعجمات العربية كالعين للخليل، وجمهرة اللغة لابن دريد، والتهذيب للأزهري، ولسان العرب لابن منظور، وكتب النوادر مثل نوادر أبي زيد، وكتب التفسير مثل تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وكتب علوم القرآن مثل البرهان في علوم القرآن للزركشي، وكتب النحو مثل كتاب سيبويه - من أهم المصادر التي ترفدنا بأمر الاختلاف بين اللهجات العربية القديمة^(٦)، لا، بل إن بعضها يناقش مناقشة دقيقة أمر هذه اللهجات من حيث الواقع والمستوى كما فعل ابن جني في الخصائص^(٧)، وأحمد بن فارس في الصحابي في فقه اللغة وسنن العربية^(٨)، وجلال الدين السيوطي في المزهر في علوم اللغة وأنواعها^(٩). في الوقت الذي قد غاب عنا كثير من كتب القدماء التي كانت تحمل عنوان كتاب " اللغات " أو عنواناً قريباً منه، ولا نعرف منه إلا الاسم^(١٠)، ونضيف إليها الآن كتاب (التفسير الكبير) للطبراني.

فالناظر في كتاب الطبراني (التفسير الكبير) يجده قد حفل بالنصوص والعبارات التي تشير إشارة مباشرة أو غير مباشرة إلى لهجات العرب - تلك اللهجات التي تكثر وتقلّ في كتب اللغويين - ولا غرابة في ذلك؛ إذ إنّه لما كان الهدف من تأليف كتاب (التفسير الكبير) للطبراني بيان آي القرآن الكريم وتفسيرها، وقد ضمّنه صاحبه جملة من القراءات القرآنية لكلمات القرآن، وقام بتوجيه بعضها توجيهاً صوتياً ونحوياً وصرفياً ودلالياً - فقد استلزمه هذا الأمر ضرورة تفسير

بعض الاختلافات التي ظهرت بين القراء من باب الاختلافات اللهجية العربية، كما اقتضاه أمر تفسير بعض مفردات القرآن الكريم أو تفسير ما يستلزمه الخروج عن القاعدة اللغوية من تحليل وبيان الرجوع إلى دلالاتها في مظانها اللهجية. بل إن الطبراني ليحتج باللهجة على صحة بعض القراءات، وهو منهج رفضه كثير من علماء القراءات؛ إذ رأوا فيه خروجاً عن الرواية والنقل. ويبقى أن نقول: إن النصوص الشاهدة على نسبة تلك اللهجات إلى أصحابها من العرب صراحة واضحة بيّنة في الأمثلة التي وردت في المبحث الثالث من هذا البحث. وأمّا النصوص غير المباشرة التي يغلب عليها طابع التعميم، فقد جاءت على شكل عبارات تثبت النقل عن العرب والسماع منهم، ويفصح عنها المبحث الأول من هذا البحث.

وإن كان الطبراني قد قدّم للعربية منجزاً مهماً من منجزات القدماء في كتابه (التفسير الكبير)، ولا سيما في الدراسات اللغوية التقليدية، من مثل تفسير القرآن الكريم، وبيان آياته، وتوجيه وجوه لكثير من القراءات القرآنية، والكشف عن ظواهر لغوية متعددة - فإنه قد وثّق أيضاً للصورة المنطوقة لبعض اللهجات العربية، من مثل ما جاء في المستوى الصوتي من هذا البحث، كما عرض لبعض الظواهر النحوية في أثناء توجيهه من مثل ما جاء في المستوى النحوي من المبحث الثاني.

لا، بل إن الطبراني قد تجاوز التأصيل لبعض اللغات العربية إلى التأصيل لبعض اللغات الأعجمية، وقد اقتضته المفردة الواردة في القرآن الكريم أن يفعل ذلك، ومن ذلك نسبته بعض تلك الكلمات إلى (السريانية)، كقوله: " (جبريل) بلغة السريانية: عبد الله. وإن (جبر) هو العبد، و(ايل) هو الله " (١١). ومن ذلك نسبته بعض تلك الكلمات إلى (العبرانية)، نحو قوله: "إنما سُمِّي آدم لأنه خلق من التراب؛ والتراب بلسان العبرانية آدم بالمد" (١٢). ومن ذلك أيضاً نسبته بعض تلك الكلمات إلى (الحبشة)، من نحو قوله: "قال مجاهد: (طوبى اسم الجنة بلغة الحبشة)" (١٣).

ومن هذا كلّ يجد الباحث أن موضوع هذا البحث - "لغات العرب في (التفسير الكبير) للطبراني" - الهادف إلى الوقوف على اللهجات العربية القديمة

بمظاهرها المتعددة من خلال هذا الكتاب، والبحث عن كشف العلاقة بين القراءات واللهجات، وارتباط بعضها ببعض - يُعدّ مبرراً علمياً له، ومجالاً خصباً للبحث الأكاديمي، على أساس من أنّ هذا العمل، وغيره من الأعمال الباحثة في المضمون ذاته تعتبر حلقة مهمة من حلقات الدرس اللغوي التي أهملها كثير من علماء اللغة، وإنّ البحث في جوهرها يعضدنا في الكشف عن مسيرة هذه اللغة وأسرار تطورها إذا ما تكاثفت الجهود وتضافرت في استثمار نتائجها.

وقد حاول البحث جاهداً أن يسلط الضوء على الخصائص اللهجيّة بمستوياتها المتعددة: الصوتيّة والصرفيّة والتركيبيّة والدلاليّة التي تعرّض لها الطبراني في تفسيره هذا؛ فبدأ الباحث بجمع اللغات العربيّة المذكورة في هذا التفسير، ورصد كلّ الأنساق اللهجيّة المجموعة التي عُثِرَ عليها المنسوب منها وغير المنسوب. جانحاً بذلك إلى المنهج الاستقرائي والوصفي، ثمّ تبويبها ضمن مباحث على أساس من المواضيع التي تناولها البحث لتكون شاهدة على ملامح منهج الطبراني في دراسة لغات العرب طوراً، وأدلة حيّة على مجالات دراسة لغات العرب في (التفسير الكبير) وفقاً للمستويات اللغويّة المعروفة التي تناولتها توجيهات الطبراني طوراً آخر، ثمّ لتقدّم نماذج من مفاصل الخلاف بين تلك اللهجات المنسوبة إلى أصحابها، وقد فاء بها الباحث إلى المنهج التحليلي ما أمكنه ذلك.

المبحث الأول منهج الطبراني في دراسة لغات العرب

تشكل ملامح المنهج الذي سلكه الطبراني في تناوله لغات العرب في كتابه (التفسير الكبير) من خلال ما يمكن تسجيله تالياً من نقاط:

١ - التباين بين نسبة اللهجة وعدمها:

يكاد يكون هذا الملمح هو السمة العامة التي تسيطر على منهج الطبراني في تناوله اللغات؛ إذ تراه ينسب بعض تلك اللغات إلى أصحابها أو إلى مناطقها الجغرافية تارة، وتراه تارة أخرى لا ينسبها إلى بيئتها مكتفياً بالإشارة إلى أنها لغة^(١٤)، وربما يعود السبب في هذا الأمر إلى كبر حجم تلك المواد اللغوية وتعددتها، أو لربما لأنَّ الهدف من تأليف كتاب (التفسير الكبير) للطبراني ليس البحث في لغات العرب، بل بيان أي القرآن الكريم وتفسيرها، وقد ضُمَّنه صاحبه جملة من القراءات القرآنية لبعض كلمات القرآن، وقام بتوجيه بعضها توجيهاً صوتياً ونحوياً وصرفياً، فانشغل صاحب الكتاب لأجل هذا الهدف عن نسبة بعض تلك اللغات إلى أصحابها. ثم لا يفوتني ما لهذا العمل - أي نسبة اللغات إلى أصحابها - من جهد كبير قد صحبته أمور تبعث على تلك المشقة، منها اتساع المساحة الجغرافية التي تتوزع عليها القبائل العربية؛ مما يعني عدم اقتدار اللغوي منفرداً من التثبت من نسبة تلك اللغات إلى أصحابها، في الوقت الذي وجد فيه هذا اللغوي أو غيره جملة من تلك اللغات غير منسوبة إلى أصحابها أو لنقل أقلها جاء منسوباً.

وعلى ما تقدم أقول: لقد وجدت هذا الملمح - وأعني عدم نسبة بعض اللغات إلى أصحابها - ظاهراً في تناول الطبراني لغات العرب، فاللهجات المنسوبة جاءت قليلة بالمقارنة مع غيرها المنسوب، وقد تمثلت دلالة ذاك الملمح في بعض عبارات الطبراني الدالة صراحة على أنَّ هذه الكلمة أو تلك تمثل لغة أو لغتين أو لغات، كاستخدامه

الألفاظ التالية: أربع لغات، وثلاث لغات، ولغتان، ولغة، ولغة قديمة، وكلّها لغات. من نحو قوله في الأمثلة التالية:

أ - أربع لغات^(١٥)، وثلاث لغات، وكلّها لغات: ومن أمثله:

- قول الطبراني في اللغات التي تراوح بين الفتح والكسر والضمّ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ (البقرة ١٢٤)، ونصّه: "أصل الذرّيّة الأولاد الصغار؛ مشتق من الذرّ لكثرتّه. وقيل: من الذرّ؛ وهو الخلق. وفيه ثلاث لغات: (ذرّيّة) بكسر الذال، وهي قراءة زيد بن ثابت. و(ذرّيّة) بفتح الذال وهي قراءة أبي جعفر. و(ذرّيّة) بضم الذال وهي قراءة العامة"^(١٦).

- ومنه قوله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان ٦٧): "قرأ أهل المدينة والشام بضم الياء وكسر التاء، وقرأ الكوفيون (يَقْتُرُوا) بفتح التاء وضم الياء، وقرأ الباقون (يَقْتُرُوا) بفتح الياء وكسر التاء، وكلّها لغات صحيحة"^(١٧).

ب - لغتان: للدلالة على أنّ في تلك الكلمة أو الكلمات لغتين، وإنّ الأمثلة على هذا الاستعمال كثيرة في التفسير الكبير، ومنها:

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح ٢٣): "قرأ نافع (ودًّا) بضم الواو، وقرأ الباقون بفتحها، وهما لغتان"^(١٨).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر ٥): "قرأ الحسن وعكرمة ومجاهد وشيبة ويعقوب (وَالرُّجْزَ) بضم الراء، ومثله زوي عن عاصم، وقرأ الباقون بكسرها، وهما لغتان"^(١٩).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب ٣٦):

"(الْخَيْرَةُ) قراءةُ العامَّة بفتح الياء، أي الاختيار، وقرأ ابنُ السَّمِيعِ (الْخَيْرَةُ) بسكون الياء، وهما لُغَتَانِ" (٢٠).

ج - (لغة): ومن ذلك استخدامه لفظة (لغة) للدلالة على أنَّ في تلك الكلمة أو الكلمات لغتين، ومن أمثلته:

- قوله: "اختلفوا في قراءة ﴿كَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ (البقرة ٢٤٦): "قرأ نافع وطلحة والحسن: (عَسَيْتُمْ) بكسر السين في كلِّ القرآن؛ وهي لغة، وقرأ الباقون بالفتح؛ وهي اللغة الفصيحة" (٢١).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبَتْ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكَدًا﴾ (الأعراف ٥٨): "النكد في اللغة: هو القليل الذي لا ينتفع به... وقرأ أبو جعفر: (نَكَدًا) بفتح الكاف؛ أي بالنكد. وقيل: هي لغة في نكد، ويقرأ (نَكَد) بإسكانها لغة أيضاً" (٢٢).

د - (لغة قديمة): ومن ذلك استخدامه لفظة (لغة قديمة) للدلالة على أنَّ في تلك الكلمة أو الكلمات لغتين، ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتِ الْأَرْضُ مِنْ بَقِيلِهَا وَقَشَائِهَا وَفُومِهَا﴾ (البقرة ٦١): "قال ابن عباس: (الفوم: الخبز) تقول العرب: فوموا لنا؛ أي اخبزوا لنا. ويقال لسائر الحبوب التي تختبز: الفوم. يقول الرجل لجاريته: فومي؛ أي اختبزي. وقال عطاء: هي الحنطة؛ وهي لغة قديمة" (٢٣).

هـ - العرب تقول، والعرب لا تقول: فمن تلك الأمور الموحية أيضاً على أنَّ في تلك الكلمة أو غيرها لغة أو لغات ولم ينسبها الطبراني إلى أصحابها استخدامه بعض العبارات الدالة على ذلك؛ نحو: العرب تقول، ووجدنا هذا في كلام العرب، والعرب لفظت بها بألفاظ مختلفة، والعرب لا تقول، ومن ذلك:

- وقوله في قوله تعالى: ﴿الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾

(النور ٣٥). "قرأ حمزة و أبو بكر: (دُرِّيَّة) مضمومة الدال مهموزٌ ممدود، قال أكثر النحاة: هو لَحْنٌ، لأنه ليس في كلام العرب؛ ف قيل بضم الفاء وكسر العين، وأنكره الفراء والزجاج وأبو العباس، وقال: "هَذَا غَلَطٌ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ شَيْءٌ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ" (٢٤).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ (البقرة ٢٦٨): "العرب تسمي البخيل فاحشاً" (٢٥).

و - لغة تعرفونها: ومن ذلك استخدامه عبارة (لغة تعرفونها) للدلالة على أن في تلك الكلمة أو الكلمات لغتين، ومنه قول الطبراني في:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (المُلْك ٢٦): "أَيُّ مُخَوِّفٍ لَكُمْ بَلُغَةٍ تَعْرِفُونَهَا" (٢٦).

- وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ يَقُومُ إِلَيَّ لَكُمُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (نوح ٢): "أَيُّ رَسُولٍ مُخَوِّفٍ بَلُغَةٍ تَعْرِفُونَهَا" (٢٧).

إلا أن مما تجدر الإشارة إليه أن الطبراني قد ذكر في موطن آخر أن اللغة المعروفة هي لغة الحجاز، ونص كلامه: "قرأ أبو عمرو (هَذَيْنِ) على اللغة المعروفة وهي لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَاز" (٢٨).

وأما الجزء الثاني من هذا الملمح، وأقصد به ما نسبته الطبراني إلى بيئته وهو ما يعنى به هذا البحث؛ لأنه الجزء الأكثر أهمية، فقد ظهر - على أهميته - قليلاً في التفسير الكبير، على أنه يكشف عن مادة لغوية مهمة للبحث اللغوي، من حيث هو يرسخ لتلك اللغات ويبني لبنة إلى ما قدمته جهود لغوية أخرى في الكشف عن مواطن تلك اللغات، ليسعف هذا - فيما أحسب - في سهولة البحث عن ملامح اللغات العربية، فيسهل منه جمعها وتدوينها منفردة كل لغة على حدة. وهذه بعض الأمثلة أضربها كي تكون مادة شاهدة حية على ما أقول، على أنني سأفرد لهذا الملمح المبحث الثالث من هذا البحث.

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ (التوبة ٧٩):

"قرأ عطاء والأعرج (جَهْدَهُمْ)، وهما لغتان مثل الوجود والوجد، فالضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغة أهل نجد" (٢٩).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرَّحْمَنُ ١٢):
"قال مقاتل: الرَيحَانُ هُوَ الْوَرَقُ بِلُغَةِ حِمِيرٍ" (٣٠).

٢ - التعميم والتخصيص:

يراوح الطبراني في نسبة اللغات إلى أصحابها بين التخصيص والتعميم، من حيث هو ينسبها لأهل مدينة بعينها أو لأناس محددين بعينهم طوراً، ولناطق واسعة دون تحديد طوراً آخر، يدفعه إلى هذا الأمر - فيما أحسب - أن تكون تلك اللغات هي سمة لهجية عامة في بيئة جغرافية شاسعة فيضطره هذا الأساس إلى نسبتها لهم جميعاً، وإذا ما كانت بعض تلك المظاهر اللغوية سمة لهجية معروفة في أناس محددين تجده يحدد تلك اللهجة بهم فقط. ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ (الرَّحْمَنُ ٣٥): "قرأ ابن كثير (شَوْاظ) بكسر الشين وهي لغة أهل مكة" (٣١).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَمْضَى حُقَبًا﴾ (الكهف ٦٠): "والأحقاب جمع الحُقْبِ، والحُقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ: سَبْعُونَ سَنَةً بِلُغَةِ قَرِيشٍ" (٣٢).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال ١٢): "وأما إظهار التضعيف في موضع الجزم في قوله (يشاقق) فهو لغة هل الحجاز، وغيرهم يدغم أحد الحرفين في الآخر لاجتماعهما من جنس واحد" (٣٣). فهو في هذا المثال يزوج بين النسبة وعدمها.

ثم انظر قوله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات ٦):
"قال الكلبي: الكَنُود بِلِسَانٍ مَعَدٍّ: العاص، وبلسان مضر وربيعه وقضاعة: الكفور، وبلسان بني مالك: البخيل" (٣٤). تجد الدليل بَيِّنًا على ما ذهبت إليه في هذا الملمح.

وانظر (التخصيص) في قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ (آل عمران ١٢٠): "قرأ أبو عمرو وابن كثير: (لا يَضُرُّكُمْ) بكسر الضاد والتخفيف، وهو جزم على جواب الجزاء. وقرأ الضحاك: (لا يَضُرُّكُمْ) بالضم وجزم الراء؛ من ضار يُضار يَضور. وذكر الفراء عن الكسائي: أنه سمع بعض أهل العالية يقول: لا ينفعني ولا يضرُّني. وقرأ الباقر بضم الضاد وتشديد الراء: من ضرَّ يَضِرُّ ضَرّاً" (٣٥) - تجد في هذه الأقوال ما يؤكد صحة هذا الملمح.

٣ - بين الاستشهاد وعدمه:

يروى الطبراني اللهجات بطريقتين، أولاهما: أن يذكر اللهجة مدعمة بشواهد وأدلة مسموعة ومنقولة عن أهلها والناطقين بها، فيسوق لها أدلتها من الكتاب والسنة والشعر. وثانيتها: أن يورد اللهجة دون شاهد أو تعليق أو دليل، ومن أمثلته:

أ - الاستدلال بالقرآن لصحة اللغة: يعدّ القرآن الكريم من المصادر التي اعتمد عليها علماء العربية الأوائل في درسهم الظواهر اللغوية؛ لأنه يمثل الاستعمالات العربية الأصيلة، والموثوق به غاية الثقة، ولأنه الأثر المتواتر المسموع والمكتوب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ثم إن العلماء الأوائل لم يتنبهوا إلى دراسة اللغة وظواهرها وتقعيدها إلا خدمة للقرآن الكريم. ومن الأمثلة على استشهاد الطبراني بالقرآن الكريم:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة ٨٣): "اختلف القراء فيه؛ فقرأ زيد بن ثابت وأبو العالية وعاصم وأبو عمرو ونافع بضم الحاء وجزم السين؛ وهي قراءة أبي حاتم، ودليله قوله تعالى: ﴿وَابْلُغْ إِلَيْنَ إِحْسَنًا﴾ (النساء ٣٦)، وقوله: ﴿ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سَوْءٍ﴾ (النمل ١١)" (٣٦).

ب - الاستدلال بلغة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لصحة اللغة: بحث المحدثون قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، وقد قامت حول هذه

القضيّة خلافات بين القبول والردّ، وليس هاهنا مجال الحديث عن هذا الموضوع، فالمهم أن ندرك أنّ شيوع الظاهرة اللهجيّة في أحاديث الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) الصحيحة يقويها ويرجحها على غيرها من اللهجات الأخرى، وإن لم تكن في المشهورة من اللغة، يعضده قول السهيلي: "ألّفت في كتب الأحاديث المرويّة الصحاح ما يدلّ على كثرة هذه اللغة وجودتها" (٢٧). وربما كان استشهاد الطبراني بالحديث النبوي الشريف - وإن قلّ - دليلاً على إيمانه بهذه النظرة اللغويّة، ومن ذلك أنّه يقول في:

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ (البقرة ٢٧١): "قرأ أبو جعفر ونافع وشيبة وعاصم وأبو عمرو بكسر النون وجزم العين، ومثله في سورة النساء، واختاره أبو عبيدة؛ وذلك أنّها لغة النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قال لعمرو بن العاص: {نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ للرجل الصالح} (٣٨)." .

ج - الاستدلال بالشعر لصحة اللغة: إنّ تمثيل الشعر - وهو من كلام العرب - للأنماط اللهجيّة يسندها ويرفعها إلى مستوى الفصاحة، وخاصة إن ثبتت الرواية عن مجموعة من الثقات. يقول الجاحظ: "ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا أنق، ولا ألد في الأسماع ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة، ولا أفتق لساناً، ولا أجود تقويماً للبيان من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء" (٣٩).

فمن الثابت أن كلام العرب مصدر مهم من مصادر الاحتجاج، ويشمل قسميه الشعر والنثر قبل الإسلام وبعده؛ فهذا السيوطي يقول: "وأما كلام العرب فيحتج منه ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيّتهم" (٤٠)، فيعتدّ بكلّ "ما رواه الثقات عنهم بالأسانيد المعتمدة من نثرهم وشعرهم" (٤١). وبناء على هذه الأهميّة في تقعيد القواعد فقد حدد علماء العربيّة الأماكن التي يأخذون من أهلها اللغة، كما حددوا الزمان الذي سلمت فيه الألسن من اللحن والفساد (٤٢). وجاء استشهاد الطبراني بالشعر لصحة اللغة دليلاً يؤكد ما ذهبنا إليه، ومن الأمثلة على استشهاده بالشعر:

- قوله في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ (الرَّحْمَن ٣٥): "قرأ ابن كثير (شِوَاطٌ) بكسر الشين وهي لغة أهل مكة، قال حسان يهجو أمية بن أبي الصلت^(٤٣):

هَجَوْتُكَ فَاخْتَضَعْتَ لَهَا بَذْلَ بِقَافِيَةٍ تَأْجِجُ كَالشَّوَاطِ
وإنَّ في التفسير أمثلة أخرى على استشهاد الطبراني للقراءة بالشعر^(٤٤).

- أما الطريقة الثانية - وهي أن يورد اللهجة دون شاهد أو تعليق أو دليل - فشواهدها كثيرة واضحة في أمثلة سابقة ولاحقة^(٤٥).

- د - الاستدلال باللغة لصحة القراءات القرآنية: وهو ملمح ظهر بيئاً في منهج الطبراني، يدفعه إلى هذا الأمر كما قلنا سابقاً: انشغاله بتوجيه بعض كلمات القرآن التي ظهرت في القراءات القرآنية تلك توجيهاً صوتياً ونحويّاً وصرفياً ودلاليّاً، ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (طه ٦٣): "واختلف القراء في قوله تعالى (إِنَّ هَٰذَا)؛ قرأ أبو عمرو (هَٰذَيْنِ) على اللغة المعروفة وهي لغة أهل الحجاز، وقرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي (هَٰذَا) بالألف وهي لغة كنانة وبني الحارث بن كعب وخثعم وزيد، وقبائل من اليمن يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون: أتاني الزيدان، ورأيتُ الزيدان، ومررتُ بالزيدان" ^(٤٦).

- ه - الاستدلال برسم المصحف العثماني لصحة اللغة: ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (هود ١٠٥): "من قرأ (يأتي) بإثبات الياء فعلى الأصل، ومن قرأ (يأت) بغير ياء فهي لغة هذيل، وهكذا في مصحف عثمان" ^(٤٧).

- و - المفاضلة بين اللغات: لا شك أنَّ العلماء الأوائل الذين أخذوا على عاتقهم جمع اللغة وضبطها، قد نظروا إلى لهجات العرب نظرة فيها شيء من التفاضل القائم على أساس الفصاحة، ولم يكن ذلك إلا عندما لحظوا أنَّ اللحن والخطأ

قد شاع على ألسنة الناس بدخول الأقوام الأخرى إلى ديار الإسلام، وتعلمهم الدين الجديد؛ لذلك لم تكن القبائل العربية على قدر متحد من الفصاحة وسلامة اللغة، فقد ظهر لرواة اللغة أن القبائل التي أضحت في عزلة تامة عن غيرها قد فصحت ألسنتها، وحافظت على لغتها نقيّة من الشوائب، بينما من سكن الحواضر واحتك بغيره من الأمم، فقد تسرب إلى لهجته ما يقلل من فصاحتها ونقائنها.

وعليه؛ فكثيراً ما نجد أحكاماً كان يطلقها الطبراني - كما فعل اللغويون - على الظواهر اللهجية التي تعرض لها في كتابه، فيُحكّم عليها بالأقيس والأجود، والأقوى والأصل، والكثرة والأصح، والشهرة أو بالفصاحة، مما يعني أن الطبراني قد فاضل بين تلك اللغات التي تعرّض لها في تفسيره الكبير، وكان ذلك اعتماداً على معايير عدة، يمكن أن نجعلها في النقاط التالية:

- أ - معيار (الفصاحة والجودة والأصل): ومن أمثله:
- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ (البقرة ٩): "اختلف القراء في قوله تعالى: (وما يخدعون)؛ فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (يخادعون) بالألف. وقرأ الباقون: (يخدعون) بغير ألف على أشهر اللغتين وأفصحهما" (٤٨).
 - وقوله في قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ (البقرة ٢٥٨): البُهِتُ في اللغة: هي مواجهة الرجل بالكذب عليه، وفي (بُهِتَ) لغات: بَهَتْ وَبَهَتْ وَبُهِتَ، وأجودها بُهِتَ بضم الباء (٤٩).
 - وقوله في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ (النساء ١١): "قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً وخلفاً: (فَلِأُمِّهِ) بكسر الهمزة استثقالاً لضمة بعد كسر. وقرأ الباقون بالضم على الأصل".

- ب - معيار الكثرة والشيوع: أكد ابن جني أن كثرة الاستعمال والشيوع هما من الأسس التي اعتمدها العلماء القدماء في المفاضلة بين اللهجات في باب (اختلاف اللغات وكلها حجة)؛ إذ يقول: "اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك،

ولا تحظره عليهم....، وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتهما؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسلتهما، لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخير إحداهما، فتقويها على اختها، وأما ردّ إحداهما بالأخرى فلا....، هذا حكم اللغتين إذا كانتا في الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين أو كالمتراسلتين....، فأما أن تقلّ إحداهما وتكثر الأخرى جداً فإنك تأخذ بأوسعهما رواية وأقواهما قياساً....، فإذا كان الأمر في اللغة المعمول عليها هكذا، فيجب أن يقلّ استعمالها، وأن يتخير ما هو أقوى وأشيع منها، إلا أن إنساناً لو استعملها لم يكن مخطئاً لكلام العرب، ولكنه كان مخطئاً لأجود اللغتين" (٥٠).

وبناء على ما سبق فإن ابن جني يحكم بالجودة استناداً إلى كثرة الاستعمال والشيوخ والكثرة، وهذا أمر جدير بالقبول والتقدير، وبخاصة إذا كان مجال البحث في لهجة واحدة محدودة البيئة والزمن، أو في مجموعة لهجات تنتمي إلى لغة واحدة كما هي الحال في لغتنا العربية (٥١). وهذا السيوطي يقول: "كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ قال: أحمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات" (٥٢). وأما الطبراني فيورد هذا المعيار دليلاً يؤكد أنهم اعتمدوه اعتماداً أساسياً في التفاضل بين التباينات اللهجية، فهو يقول في:

- قوله تعالى: ﴿كَمْثَلِ جَنَّةٍ مِّنْ رَبْوَةٍ﴾ (البقرة ٢٦٥): "قرأ السلمي وآخرون: (بِرَبْوَةٍ) بفتح الراء. وقرأ أبو جعفر وآخرون: (بِرَبْوَةٍ) بضم الراء فيهما، واختاره أبو عبيدة؛ لأنها أكثر اللغات وأشهرها" (٥٣).
- وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ (الأنفال ٤٢): "قرأ أهل مكة والبصرة (بالعدوة) بكسر العين، وقرأ الباقر بضمها، وهما لغتان مشهورتان كالكسوة والكسوة والرّشوة والرّشوة" (٥٤).

ج - معيار الدلالة، ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿أَن صَدُّوكُم عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (المائدة ٢): "قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الألف على الاستئناف

والجزاء، وقرأ الباقر بالفتح؛ أي لئن صدوكم، والفتح أجود؛ لأنَّ الصَّدَّ كان واقعاً من الكفار يوم الحديبية قبل نزول هذه السورة" (٥٥).
وقد تطول أحكام الطبراني بل أحكام اللغويين الذين نقل عنهم القراءات - وهي تمثل لغات عربية - إلى التخطئة والغلط ووصفها باللحن، ومن ذلك قوله في:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (النور ٣٥):
قرأ حمزة و أبو بكر مضمومة الدال مهموز ممدود، قال أكثر النحاة: هو لَحْنٌ؛ لأنه ليس في كلام العرب، فقل بضم الفاء وكسر العين، وأنكره الفرّاء والزجاج وأبو العباس، وقال: هَذَا غَلَطٌ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ شَيْءٌ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ" (٥٦).

د - أن ترد اللغة في القرآن: فقد ورد عن القدماء أنَّ اللهجة إذا وردت في القرآن الكريم فإنَّ ذلك يرفع من شأنها ويجعلها تكتسب الفصاحة وعلو المنزلة، وإذا لم تمثلها آيات القرآن فهي في مستوى أقل، ويؤيد ذلك ويعضده قول الأخفش ونصّه: " قد أجمع الناس جميعاً أنَّ اللغة إذا وردت في القرآن، فهي أفصح مما في غير القرآن" (٥٧). ذلك أنَّ القدماء قد أعجبوا بفصاحة القرآن الكريم وبلاغته، فهذا الفرّاء يقول: " الكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر" (٥٨). وابن جني يقول: "لغته أفصح اللغات" (٥٩)، والبغدادى يقول: "كلامه - عزَّ وجلَّ - أفصح كلام وأبلغه" (٦٠)، ويروي السيوطي عن ابن خالويه أنه قد أجمع الناس جميعاً على أنَّ اللغة إذا وردت في القرآن، فهي أفصح مما في غير القرآن" (٦١).

ويأتي كلام الطبراني التالي مؤكداً لهذا المعيار وموافقاً له، إذ يقول في قوله تعالى: ﴿وَلِيُمْلِكَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ (البقرة ٢٨٢): "الإمْلَالُ والإِمْلَاءُ: بمعنى واحد، وهما لغتان فصيحتان جاء بهما القرآن" (٦٢).

هـ - أن تكون قد وردت في كلام الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن أمثلته:
- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبُدُّوا أَلَصَدَقْتِ فَنِعْمًا هِيَ﴾

(البقرة ٢٧١): "قرأ أبو جعفر ونافع وشيبة وعاصم وأبو عمرو بكسر النون وجزم العين، ومثله في سورة النساء، واختاره أبو عبيدة؛ وذلك أنها لغة النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قال لعمرو بن العاص: {نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ}" (٦٣).

و - أن تكون لغة لأهل الحجاز: فقد فاضل القدماء بين لهجات العرب، ففضلوا لهجة على أخرى، وقدموا بعضها على أساس من الفصاحة على أخرى. فإذا نُسبت لهجة ما إلى إحدى القبائل التي يُعتدّ بكلامها فإنّ ذلك يعلو من شأنها ويرجحها على غيرها، ومن ذلك أنهم قد أعلوا من منزلة لهجة الحجازيين على غيرها من اللهجات، إذ ينبئك التصفح لبعض أقوال العلماء القدماء، وما عرضوه لبعض المسائل النحويّة التي تكون لهجة الحجاز فيها طرفاً من طرفي المفاضلة بين لغة وأخرى - ميل النحاة مع لهجة الحجاز عموماً، ومن ذلك ما قاله سيبويه في هذه اللهجة، ونصّه: "وهي اللغة العربيّة القديمة الجيدة" (٦٤). وما قاله الفراء: "كانت العرب تحضر المواسم كلّ عام وتحجّ البيت في الجاهليّة، وقريش يسجلون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ" (٦٥).

وما قاله ثعلب، ونصّه: "ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجّع قيس، وعجرفيّة ضبّة، وتلتلة بهراء" (٦٦). ومن ذلك أيضاً ما جاء على لسان ابن هشام في الاستثناء المنقطع، إذ يقول: "الحجازيون يوجبون نصبه، وهي اللغة العليا.... والتميميون يجيزون الإبدال ويختارون النصب" (٦٧). وإن نظرة فاحصة لأقوال الطبرانيّ التالية تكشف بوضوح عن تعاطف هذا العالم مع لغة الحجازيين، إذ هو يعدّها معياراً من معايير الفصاحة، إذ يقول في:

- قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلَّكُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (الأنعام ٥٦): "قرأ يحيى بن وثّاب وأبو الرجاء: (قد ضلّك) بكسر اللام؛ وهما لغتان، إلا أن الفتح أفصح؛ لأنها لغة أهل الحجاز" (٦٨).

ز - أن تكون أفهم اللغتين: ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ (المائدة ٢): "قرأ أهل المدينة إلا قالون بن عامر والأعمش: (شَنَاٰنُ) بجزم النون الأولى. وقرأ الآخرون بالفتح وهما لغتان، إلا أن الفتح أجود؛ لأنه أفهم اللغتين، ولأن المصادر أكثر ما تجيء على (فَعْلَان) مثل النفيان والرتقان والعسلان ونحو ذلك" (٦٩).

ح - معيار القياس المصحوب بالكثرة أحياناً: ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ (المائدة ٢): "قرأ أهل المدينة إلا قالون بن عامر والأعمش: (شَنَاٰنُ) بجزم النون الأولى. وقرأ الآخرون بالفتح وهما لغتان؛ إلا أن الفتح أجود؛ لأنه أفهم اللغتين، ولأن المصادر أكثر ما تجيء على (فَعْلَان) مثل النفيان والرتقان والعسلان ونحو ذلك" (٧٠).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ (الفجر ٣): "قرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف (والوِتر) بكسر الواو، واختاره أبو عبيد؛ لأنه أكثر في الكلام وأنشأ، ومنه وتر الصلاة، ولم يسمع شيء من الكلام الوتر بالفتح، وقرأ الباقون بالفتح وهي لغة أهل الحجاز" (٧١). (٤٩٢/٦). وانظر: (٤/٤٣٤ وما بعدها).

المبحث الثاني مجالات دراسة اللغات عند الطبراني

تنوّعت مجالات دراسة لغات العرب في (التفسير الكبير) وفقاً للمستويات اللغوية المعروفة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تناولتها توجهات الطبراني، فجاءت على النحو الآتي:

أ - المستوى الصوتي، وأبرز قضاياها:

١ - الإدغام: ذهب علماء اللغة القدماء إلى أن معنى الإدغام لغة: " إدخال شيء في شيء " (٧٢). أما معناه اصطلاحاً فهو: إدخال حرف في حرف دون وجود حركة تفصل بينهما، إذ يجب سكون الأول، ويقسم عندهم إلى قسمين، الأول منهما: أن يلتقي حرفان من جنس واحد، فتسكن الأول وتدغمه في الثاني فيصيران حرفاً واحداً مشدداً، فيرفع عنهما اللسان رفعة واحدة. والثاني: أن يلتقي حرفان متقاربان في المخرج فيؤثر الثاني في الأول حتى يصير من جنسه، وتدغمه فيه فيصير حرفاً واحداً، ولا يكون إلا في المثليين والمتقاربين (٧٣). ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (البقرة ٢١٧): "من قرأ (يرتد) بدالين فهو لغة أهل الحجاز، أظهروا التضعيف حذراً من التقاء الساكنين، ومن قرأ (يرتد) بالتشديد فهو لغة بني تميم أدغموا الحرفين من جنس واحد وحركوه إلى الفتحة " (٧٤).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال ١٣): "وأما إظهار التضعيف في موضع الجزم في قوله (يشاقق) فهو لغة أهل الحجاز، وغيرهم يدغم أحد الحرفين في الآخر لاجتماعهما من جنس واحد " (٧٥).

وتروي بعض كتب اللغة أنَّ الإدغام صفة لهجات القبائل التي سكنت وسط الجزيرة وشرقيها، نحو: تميم وأسد وعبد القيس وبكر بن وائل وكعب وطئ وتغلب، ومعظمها قبائل بدواة عُدَّت السرعة في كلامها من أهم خصائص أبنائها، وكان الحجازيون من قريش وثقيف وكنانة والأنصار وهذيل مبالغين إلى التآني والتؤدة في الأداء الكلامي؛ إذ يظهرون كل صوت ويعطونه حقّه من جهر وهمس وشدة ورخاوة^(٧٦).

٢ - الإبدال: ظاهرة تُعنى بالمتغيرات الصوتية التي تصيب مفردات اللغة، إذ بها يتم إقامة صوت مكان صوت آخر مُبدل منه، والأصل فيه فيما تقارب منها في الصفة أو المخرج^(٧٧)، إذ إن "اشتراط هذه العلاقة بين الصوتين المبدلين أمرٌ منطقي، فهي دليل على إمكان حدوث إبدال"^(٧٨). ومن أمثله في التفسير الكبير:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَائِهَا وَفُؤْمِهَا﴾ (البقرة ٦١): "وقال الكلبي: هو الثوم.... والعرب تعاقب بين الفاء والثاء. فتقول للحقير: حدث وحذف؛ ودليل التأويل أنها مصحف عبدالله: (وثومها) بالثاء"^(٧٩).

وكان اللغويون قد نسبوا النطق بالثاء في بعض هذه المفردات إلى تميم، والنطق بالفاء إلى الحجاز^(٨٠)، ومن ذلك أن تميمًا تقول: "الأثافي بدلاً من الأثافي، وتلثمت على الفم لا تلثمت"^(٨١). ويقول عبد الجواد الطيب: "إن هذيلًا إزاء هذه الظاهرة كانت - فيما نظن - يغلب عليها طابعها الحجازي الذي تأثرت به أكثر من عداه"^(٨٢)، وهو الأمر ذاته الذي أقرّه علي ناصر غالب حين تناول لهجة أسد بالوصف والتحليل مقدماً لنا روايات تثبت نسبة الثاء إلى أسد^(٨٣).

والتفسير الصوتي لهذا الإبدال أنَّ الفاء والثاء صوتان متقاربان في المخرج^(٨٤)، بل "يكاد مخرجهما يكون واحداً، فالصوت الذي يخرج من الثنايا العليا نتيجة مرور الهواء بينها وبين طرف اللسان الضاغط عليها قريب من الصوت الخارج منها نتيجة مرور الهواء بينها وبين باطن الشفة السفلى الضاغطة عليها"^(٨٥).

كما أنهما صوتان يشتركان في كثير من الصفات، جاء في الرعاية "لولا الشدة التي في الثاء، والرخاوة التي في الفاء مع خلاف المخرجين لكنت الفاء ثاء، والثاء فاء، لاشتراكهما في الهمس والانفتاح والتسفل، وقرب مخرج أحدهما من الآخر" (٨٦).

وعلى هذا الأساس من التقارب في المخرج والصفة فقد أبدلت العرب أحدهما من الآخر (٨٧). وقد قال ابن جني في قراءة ابن مسعود (وثومها) مبيناً أصل المفردتين: "يُقال الثوم والفوم بمعنى واحد كقولهم: جدث وجدف، وقام زيد ثم عمرو ويقال أيضاً: فم عمرو، فالفاء بدل فيها جميعاً لسعة تصرف الثاء وكثرتها وقلة الفاء" (٨٨).

- وقال الطبراني في مسألة الإبدال هذه: "قرئ (طه) (٨٩) بتسكين الهاء؛ وله معان؛ أحدها: أن تكون الهاء بدلاً من همزة الطاء كقولهم: أرقت وهرقت" (٩٠). وقال أيضاً في حديثه عن أصل كلمة "مهيم" (٩١): "أصل مهيم: مؤيم، على وزن مفعيل من الأمانة، إلا أن الهاء أبدلت من الهمزة كما قالوا: أرقت الماء وهرقت الماء، وأنك وهناك، وهيها وأيهات" (٩٢).

وجاء في الكتاب قول سيبويه: "أبدلت الهاء من الهمزة في هرقت، وهمرت، وهرحت الفرس، تريد: أرحت". ويقول الأخفش: "ومن العرب من يقول (هيك) بالهاء ويجعل الألف من (إيك) هاء، فيقول: هيك نعبد كما تقول: إيه وهيه وكما تقول: هرقت وأرقت" (٩٣)، وقد روت بعض كتب القدماء أنها لغة لطبي، فهي تقول: "هن فعل فعلت، يريدون: (إن)" (٩٤).

وأما علّة هذا الإبدال فالهمزة والهاء صوتان متقاربان في المخرج؛ إذ يخرجان من أقصى الحلق من الحنجرة، ثم إنهما يشتركان في كثير من الصفات "فلولا الهمس والرخاوة للذان في الهاء مع شدة الخفاء لكنت همزة" (٩٥). وقد ذكر ابن منظور أن الخليل قال: "الهاء صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة، فإذا رفه عن الهمزة كان نفساً يحول إلى مخرج الهاء فلذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة نحو أراق وهراق" (٩٦).

وأحسب أن الهدف من إبدال الهمزة (هـ) هو التخفيف من الجهد العضلي المبذول في أثناء النطق بالهمزة، فهي عند علماء اللغة وقفة حنجرية يتم بها حبس الهواء خلف الوترين الصوتيين ثم انفراجهما فجأة^(٩٧)، في حين قالوا في الهاء: إنها هواء النفس الخالص^(٩٨)؛ لقلة ما تحتاج إليه من جهد عضلي، ويعدّ أمر إبدالهما "ظاهرة قديمة في اللغات السامية^(٩٩)"، وإن الأمثلة على تعاقبهما حاضرة في كتب اللغويين القدماء^(١٠٠).

٣ - الإتياع: "ظاهرة من ظواهر التطور في أصوات المد في الكلمات، فالكلمات التي تشتمل على أصوات مد متباينة تميل في تطورها في أثناء النطق إلى الانسجام حتى لا ينتقل اللسان من صوت مد إلى صوت مد آخر مغاير له"^(١٠١). ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذَ قَوْمٌ مُّوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خَوَارٌ﴾ (الأعراف ١٤٨): "قرأ يعقوب بفتح الحاء وجزم اللام، وقرأ حمزة والكسائي (حليهم) بكسر الحاء واللام وتشديد الياء أتبعوا الحاء كسرة اللام، وقرأ الباقر بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وهما لغتان"^(١٠٢).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ (النساء ١١): "قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً وخلفاً: (فلايمه) بكسر الهمزة استئقلاً لضمّة بعد كسر. وقرأ الباقر بالضم على الأصل"^(١٠٣).

وقد عدّ بعض اللغويين الإتياع مظهراً من مظاهر التغير الذي يحدث بين الأصوات الصائتة المتجاورة لضرب من التخفيف، إذ يكون بين صائتين متتابعين، فيغلب أحدهما على الآخر فيصير مثله. ويعتقد عبده الراجحي أن ظاهرة الإتياع هذه قد جاءت بأغلب رواياتها عن أهل البادية، الأمر الذي يؤكد أنها كانت شائعة فيهم لما يكون فيها من انسجام صوتي تتحقق به السهولة والسرعة في الكلام، فقد عزا سيبويه وغيره هذه الظاهرة إلى بعض القبائل كربيعة وبكر بن وائل^(١٠٤).

ونسبها أبو حيان في كثير من هذه الأمثلة إلى تميم وبعض غطفان وأرد شنوءة وهي من القبائل التي كانت تسكن سروات الحجاز، وعزاها الكسائي والفراء

إلى هوازن وهذيل، وعزاها غيرهم إلى بني مالك من بني سعد وتهامة وبلعنبر وأزد شنوءة؛ الأمر الذي يعني أنها كانت تعدّ ظاهرة عامّة بين أهل البادية، وبذلك تكون ضرباً من التطور الحر^(١٠٥).

٤ - تسهيل الهمزة: ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ (التوبة ٣٠): "قرأ عاصم (يضاهيئون) بالهمز، وقرأ العامة بغير همز، يقال: ضاهيته وضاهاته بمعنى واحد" ^(١٠٦).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَضَّيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَهَمَ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ (سبأ ١٤): "وأكثر القراء يقرأون (منسأته) بالهمزة، وقرأ أبو عمرو ونافع بترك الهمزة، وهما لغتان" ^(١٠٧).

- قول الطبراني في تحقيق الهمزة وتخفيفها من قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ خَدَّائُوا﴾ (البقرة ٦٧) ونصّه: "في قوله عزّوجلّ (هزواً) ثلاث لغات: (هزواً) بالتخفيف والهمز، ومثله (كفواً)؛ وهي قراءة الأعمش وحمزة وخلف. و(هزواً) و(كفواً) مهموزان مثقلان، وهي قراءة أبي عمرو وأهل الحجاز والشام والكسائي. و(هزواً) و(كفواً) مثقلان بغير همز هي قراءة حفص عن عاصم، وكلّها لغات صحيحة فصيحة معناها الاستهزاء" ^(١٠٨).

يقول سيبويه عن سبب تخفيف الهمزة، وترك بعض اللغات تحقيقها: "إنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجاً فتثقل عليهم ذلك؛ لأنه كالتهوّع". وهو الرأي ذاته الذي تبناه رضي الدين الاستراباذي، إذ يقول: "اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريةة تجري مجرى التهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم" ^(١٠٩). فنطقها دون تخفيف هو ضرب من التكلف واحتمال الصعوبة.

ويقول السيوطي بحقها: "اعلم أن الهمزة لما كان أثقل الحروف نطقاً وأبعد

مخرجاً، تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفاً، ولذلك أكثر ما ورد تخفيفه من طرقهم" (١١٠). وقد أكد الدرس الصوتي الحديث هذا الأمر، إذ يقول إبراهيم أنيس: "قد مالت اللهجات العربية في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة لما تحتاج إليه حينئذ من جهد عضلي" (١١١).

وتكاد تجمع كتب العربيّة على أن تحقيق الهمزة يناسب البيئة البدويّة؛ فقد عُرف في لهجات تميم وقيس وبني أسد ومن جاورها؛ أي قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقها، كما عُرف تسهيلها في لهجة أهل الحجاز؛ فالهمز لا يجري في لسانها؛ طلباً للتخفيف في كلامها (١١٢).

٥ - المماثلة بين الأصوات: وتعني: تأثر الصوت بالصوت الذي يليه أو الذي قبله تأثراً يجعله مثله أو قريباً منه في الصفة أو في المخرج أو كليهما؛ تحقيقاً للانسجام الصوتي في الألفاظ والكلام وتوفيراً للجهد العضلي الذي يبذله الإنسان في أثناء النطق. ومما ورد شاهداً على هذه الظاهرة في التفسير الكبير:

- قول الطبراني في قوله عز وجل: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة ٦): "في (الصُّرَاط) أربع لغات: صراط بالصاد؛ وسراط بالسين، وبالزاي الخالصة، وبإشمام الصاد والزاي، وكلّ ذلك قد قرئ به؛ فبالسين قراءة قبل، وبإشمام الزاي قراءة خلف، وقرأ الباقون بالصاد الصافية" (١١٣).

ويمكن تفسير ما جاء من هذه اللغات تفسيراً صوتياً بحسب ما يراه بعض القدماء، من حيث إنّ "حجّة من قرأه بالصاد أنه اتبع خط المصحف، وإن السين حرف مهموس فيه تسقّل، وبعدها حرف مطبق مجهور مستعلّ، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستقل المهموس فيه تكلف وصعوبة، فأبدل من السين صاداً لمؤاخذتها الطاء في الإطباق والتصدّد؛ ليكون عمل اللسان في الإطباق والتصدّد عملاً واحداً، فذلك أسهل وأخف، وعليه جمهور العرب وأكثر القراء. وكانت الصاد أولى بالبديل من

غيرها لمؤاخذتها السين في الصغير والمخرج، فأُبدل من السين حرف يؤاخيها في الصغير والمخرج، ويؤاخي الطاء في الإطباق والتصعد وهو الصاد^(١١٤).

فالمماثلة قد حدثت هنا للمجانسة بين الأصوات في الإطباق، إذ إن السين صوت منفتح، والطاء صوت مطبق، ومعنى هذا أنهما مختلفان في الصفة؛ مما يشكل هذا صعوبة في اللفظ، فما كان من (الطاء) إلا أن أثرت في (السين) فقلبتا إلى صوت الصاد المطبق، والمماثلة هنا رجعية غير مباشرة إذ وقع الصوت المؤثر في موقع تالٍ للصوت المتأثر، كما فصل بينهما فاصل صوتي تشكل من صوتين، هما: الراء والألف.

وأما قلب الصاد إلى زاي فيمكن تفسيره كذلك تفسيراً صوتياً من خلال وصف العلماء لهذا الصوت، فقد ذكر سيبويه هذا الصوت (الصاد التي تكون كالزاي) في كتابه، وهو من الأصوات التي "تُستحسن في قراءة القرآن والأشعار"^(١١٥)، ووصفه ابن دريد فأحسن وصفه حين اشترط سكون صوت الصاد حتى يتحول إلى لفظ الزاي^(١١٦)، وعبر ابن جني عن هذه الصاد قائلاً: "بأنها التي يقلّ همسها قليلاً ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي"^(١١٧).

وأما القيسي فقد تحدث عن هذا الصوت (الصاد التي يخالط لفظها لفظ الزاي) حديثاً مفصلاً إذ بيّن ماهيته حين أخذ يعرض للأصوات الستة التي استعملها العرب مع التسعة والعشرين. فقال: "الصاد التي يخالط لفظها لفظ الزاي نحو (الزراط) و(قزد السبيل) وشبهه.... فلا هي صاد خالصة ولا هي زاي خالصة؛ إذ مخرج هذا الصوت متوسط بين مخرج الصوتين اللذين اشتركا فيه"^(١١٨).

وقال أيضاً: "الأصل في الصّراط: السين، والسين حرف مهموس منفتح فيه صغير. والطاء: حرف مطبق مجهور لا صغير فيه، والمهموس: ضد المجهور، وهو أضعف منه في النطق والمخرج، والمطبق: ضد المنفتح، وهو أقوى منه في النطق والمخرج، فلما اجتمعت الأضداد في النطق، أبدلوا من السين حرفاً يؤاخيها في الصغير ومن مخرجها. ويؤاخي الطاء في الجهر، وهو الزاي، وخلطوا بلفظ الزاي الصاد،

لمؤاخذاتها لها في المخرج والصغير، ولمؤاخذاتها للطاء في الإطباق؛ لئلا يُخلَّ بزوال السين وصغيرها، فقرب لفظها من لفظ الطاء عند ذلك، وصار عمل اللسان من موضع واحد، ولم يُخلُّوا بالسين التي هي الأصل، إذ قد عُوضوا منها حرفاً من مخرجها فيه من الصغير مثل ما فيها" (١١٩).

وفي الدرس الصوتي الحديث وصف هذا الصوت بأنه: الصاد الساكنة التي تأتي قبل صوت مجهور في مثل نطقنا لكلمة (مصدر) حيث تنطق الصاد مجهورة متأثرة بالبدال المجهورة بعدها، فهي إذن الصاد التي يقل همسها ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي (١٢٠)، وقد ضرب لها تمام حسان مثلاً حياً من ألفاظ أهالي القاهرة حين قال: "هي صاد مجهورة تشبه نطق العامة في مصر للطاء في كلمة (ظالم) مثلاً" (١٢١).

وعلى ذلك؛ فإن الذي نتوقعه أن تنسب هذه الظاهرة من التأثير بالجهر إلى القبائل البادية، حيث تتطلب البيئة الصحراوية التي تنتشر فيها الأصوات في مسافات شاسعة لا يعوقها عائق ولا يحول دونها حائل - توضيح الأصوات بطرق عدة، من بينها الجهر بالصوت ليصبح أكثر وضوحاً في أذن السامع. وأن تنسب الميل إلى الهمس إلى القبائل المتحضرة، فنُسب إشمام (السين) (زايًا) إلى قبائل قيس، ونسب قلب (السين) خالصة إلى (زاي) إلى قبائل عذرة وكعب وبني القين، وكلها قبائل وطنت البادية (١٢٢). " (فالسین) عند الحضريين قد يُنطق بها (زايًا) عند البدو" (١٢٣).

٦ - الصوامت الحلقية: ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَأَضْمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ (القصص ٣٢): "وقرئ (من الرّهْب) أيضاً، وهما لغتان مثل الرُّشْد والرَّشْد" (١٢٤).
- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَكُومُ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (البقرة ٥٥): "قرأ ابن عباس: (جَهْرَةً) بفتح الهاء وهما لغتان" (١٢٥).

وواضح من هاتين القراءتين أننا أمام لغتين؛ ففي المثال الأول قرئ الصامت الحلقى (الهاء) من لفظة (الرّهْب) مرة بالتحريك بالفتح ومرة أخرى بالتسكين،

والسكون كما هو معلوم يجيء للتخفيف، وفي المثال الثاني عومل الصامت ذاته المعاملة نفسها من لفظة (جَهْرَة)، وتشير بعض الدراسات اللغوية إلى أن التحريك كان شائعاً بين كثير من القراء للدرجة التي قادت أبا علي الفارسي للقول: " اتفاقهم على الفتح يدلّ أنّه أوجه من الإسكان " (١٢٦).

وقد ذكر ابن جني أنّ القبائل العربية التي كانت تميل إلى فتح الأصوات الحلقية هم بنو عقيل، إذ يقول أبو الفتح تعليقاً على قراءة (جهره): " يذهب أصحابنا في كلّ شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلق ساكن بعد حرف مفتوح أنّه لا يحرك إلا على لغة فيه كالزهره والزهره والنهر والنهر.... فهذه لغات عندهم كالنشر والنشر والحلب والحلب.... ومذهب الكوفيين فيه أنّه يحرك الثاني لكونه حرفاً حلقياً، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوها كالبحر والبحر والصخر والصخر، وما أرى القول من بعد إلا معهم والحقّ فيه إلا في أيديهم؛ وذلك أنني سمعت عامّة عقيل تقول ذاك، ولا تقف فيه سائغاً غير مستكره " (١٢٧).

ويذكر أبو حيان أنّ تحريك الأصوات الحلقية بالفتحة من لهجة لبعض بكر بن وائل (١٢٨). وخلص بعض اللغويين إلى أنّه يمكن عزوها إلى بني عقيل وبني بكر، يعضده في هذا القول أن بني عقيل كانوا يسكنون البحرين، وأنّ بني بكر كانوا يسكنون اليمامة إلى البحرين، وأنّ التفسير الصوتي العلمي لهذه الظاهرة يكمن في أنّ تحريك الصوت الحلقى أخف من تسكينه، من حيث إن كلّ أصوات الحلق بعد صدورها من مخرجها الحلقى تحتاج إلى اتساع في مجراها بالفم، فليس هناك ما يعوق هذا المجرى في زوايا الفم، ولهذا ناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعاً وذلك هي الفتحة (١٢٩). وأراني أتفق معه في هذا التفسير.

٧ - في المدّ والقصر: ومن أمثلته:

- قول الطبراني " آمين اسمٌ من أسماء الله. وقيل: معناه: اللهم اغفر لي. وفي آمين لغتان: المدّ والقصر؛ قال الشاعر في القصر:

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْتُ إِذْ رَأَيْتُهُ أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا

وقال آخر في المد:

صَلَّى إِلَهُ عَلَى لوطٍ وَشِيعَتِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ" (١٣٠)
 - ومنه قوله في قوله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ (العنكبوت ٢٠): "قرأ ابن كثير وأبو عمرو والحسن: (النَّشْأَةَ) بالمد، وقرأ الباقون: (النَّشْأَةَ) بإسكان الشين والقصر، وهما لغتان" (١٣١).

وتتفق الروايات اللغوية على أنَّ المدود من لهجات الحجاز، حيث يذهب بنو تميم وقيس وربيعة وأسد إلى القصر، وذلك يناسب كلاً من البيئتين، إذ إنَّ الفرق بين المقصور والممدود إنما هو في كمية الصائت الطويل الذي يقع في آخر الاسم، فإذا كانت القبائل الحجازية المتحضرة تذهب إلى التآني وتحقيق الأصوات فتستوفي كمية هذا الصائت حتى تصل إلى الهمزة، فإن القبائل البادية من تميم وقيس وربيعة وأسد تميل إلى السرعة؛ مما يؤدي بها إلى كثير من الحذف (١٣٢).

ويبقى السؤال المطروح في هذه المسألة هو: أهدف تمكين المد في أصوات المد إذا وليها همزة كان لأجل صوت المد؛ إذ خيف عليه من الزوال وعدم الظهور كما يرى ذلك بعض العلماء (١٣٣)، أم كان الهدف لأجل الهمزة؛ إذ بإطالة المد يمكن أن يتم نطقها كما يرى ذلك غيره؟ (١٣٤).

لقد تصدى إبراهيم أنيس لهذه المسألة، إذ قال فيها رأياً مفاده: "أما السر في الإطالة فهو - كما يبدو لي - الحرص على صوت اللين وطوله لئلا يتأثر بمجاورة الهمزة أو الإدغام؛ لأن الجمع بين صوت اللين والهمزة كالجمع بين متناقضين؛ إذ الأول يستلزم أن يكون مجرى الهواء معه حراً طليقاً وأن تكون فتحة المزمار حين النطق به منبسطة منفرجة، في حين أن النطق بالهمزة يستلزم انطباق فتحة المزمار انطباقاً محكماً يليه انفراجها فجأة. فإطالة صوت اللين مع الهمزة يعطي المتكلم فرصة ليتمكن من الاستعداد للنطق بالهمزة التي تحتاج إلى مجهود عضوي كبير وإلى عملية صوتية تباين كل المباشنة الوضع الصوتي الذي تتطلبه أصوات اللين (١٣٥).

وفيما أحسب فقد أصاب إبراهيم أنيس في تعليقه لهذه المسألة، حين أشار إلى التناقض الصوتي بين الأصوات الصائتة وصوت الهمزة. فصوت الهمزة له من الملامح النطقية ما يميزه عن جميع الأصوات حتى الصامتة منها؛ فهي صوت حنجري وقفي لا مجهور ولا مهموس؛ إذ يتم نطقها بإقفال الأوتار الصوتية إقفالاً تاماً، وحبس الهواء خلفها، ثم إطلاقه بفتحها فجأة، وهذا يعني أنها لا تحقق جوهر مفهوم الجهر في الأصوات ولا مفهوم الهمس من حيث وضع حركة الأوتار وعدمها؛ ذلك "لأن للأوتار الصوتية ثلاثة أوضاع رئيسية في الكلام العادي، وضع له حالة الجهر، وآخر لحالة الهمس، وثالث عند النطق بالهمزة العربية" ^(١٣٦) إشارة إلى حالة القفل التام. أما الأصوات الصائتة فتتكون جميعها وقد انطلق الهواء المندفع حال النطق بها من الرئتين دون أن يعوقه أي عائق يحجز الهواء في أي عضو من أعضاء النطق، بيد أن لكل صائت من هذه الصوائت - كما مر آنفاً - ما يناسبه من حركات اللسان وعلى أساسها يوصف هذا الصائت بأنه أمامي أو خلفي أو وسطي أو أنه ضيق أو متسع دون أن يعني هذا أن مخرجها محدد بوصفها أمامية أو خلفية، فالصوت الصائت لا مخرج له؛ إذ هو ممتد في الفم كلية. ويبنى على هذا الكلام أن ثمة تناقضاً بين كيفية تشكل كل من الصوائت والهمزة.

ثم إن الصوائت "يتميزن بجهرهن أكثر من غيرهن وهو يستلزم مروراً قوياً للهواء بين الوترين عند النطق بهن فيكون اندفاعه كبيراً؛ ولذلك هن أقوى الأصوات إسماعاً؛ فعند الرغبة بنطق همزة بعدها يحتاج المتكلم إلى جهد أكبر لإيقاف تيار الهواء هذا الذي في أصوات المد لغلط المجرى تماماً عند مخرج الهمزة في الحنجرة" ^(١٣٧). ولكل هذا الذي سبق من الاختلاف في كيفية إنتاج الصوائت والهمزة، وما يبني عليه من الاختلاف في الصفات الصوتية من حيث إن الهمزة صوت وقفي (انفجاري) وإن الصوائت أصوات اتسعت مجاريها للهواء المندفع - جاءت إطالة المد حلاً للمجانسة بين المتناقضات، وأعني الفرق في الملامح الصوتية بين الصوائت والهمزة ومحاولة للمواءمة بينهما؛ "فالهمزة صوت انفجاري يكاد يكون ضد الرئيس لصوت المد" ^(١٣٨)؛ إذ بهذه الإطالة يستطيع المرء أن يستعد للنطق بالهمزة.

ب - المستوى الصرفي، ومن قضاياها:

- ١ - اختلاف بنية الكلمة الواحدة بين صورتين أو أكثر: ومن أمثلته:
 - قوله في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة ٩): "قرأ العامة: (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) بضمّتين، وقرأ الأعمش بجزم الميم وهما لغتان، قال الفراء: وفيها لغة ثالثة: جُمُعَةً بفتح الميم، كما يقال: رَجُلٌ ضُكَّةٌ وَهُمْرَةٌ وَ لُمْرَةٌ، وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَقِيل" (١٣٩).
 - وقوله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ (التوبة ٧٩): "قرأ عطاء والأعرج (جَهْدَهُمْ)، وهما لغتان مثل الوجد والوجد، فالضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغة أهل نجد" (١٤٠).
 - وقوله في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ﴾ (الكهف ٩٣): "قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (السَّدَيْنِ) بفتح السين، وقرأ الباقون بضمّها، وهما لغتان" (١٤١).

٢ - اختلاف بنية الفعل الماضي بين:

- أ - (فَعَلَ وَأَفْعَلَ): ومن أمثلته:
 - قوله في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ (البقرة ١٣٢): "قرأ أهل المدينة وأهل الشام: (وَأَوْصَى) بالألف، وقرأ الباقون بالتشديد، وهما لغتان؛ يقال أَوْصَيْتُهُ وَوَصَّيْتُهُ؛ إذا أمرته مثل أَنْزَلَ وَنَزَّلَ" (١٤٢).
- ب - فَعَلَ وَأَفْعَلَ: ومن أمثلته:
 - قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَشْفَرَ (٣٤) (المُدَّثِّر): "قرأ نافع وحزمة وخلف ويعقوب وحفص: (إِذَا أَدْبَرَ) على لفظ الإدبار؛ أي إذا انقضى وذهب، ويقال: كلاهما لُغَتَانِ: دَبَرَ النَّهَارُ وَأَدْبَرَ" (١٤٣).

وقد نقلت بعض كتب اللغة أمثلة لهذين الوزنين تؤكد أنهما بمعنى واحد (١٤٤)،

وتكاد روايات أصحابها تتفق على أنه حين يتحد المثلان (فعل وأفعل) في المعنى، فإنَّ (فعل) لهجة لأهل الحجاز، حيث يستعمل التميميون (أفعل)، ويعزو أبو حيان مثال (أفعل) إلى تميم وربيعه وقيس، كما ينقل ابن خالويه عن أبي زيد أنها لهجة لبني كلب، وهي من القبائل البادية^(١٤٥).

٣ - تعدد المصدر للفعل الواحد: ومن أمثلته:

- قوله في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ (النَّبَأُ ٢٨): "أي وكذبوا بمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وسلم) والقرآن تكذيباً، و(فَعَالٌ) من مصادر التَّفْعِيل، وقال الفراء: (هي لغةٌ فصيحةٌ يَمَانِيَّةٌ)، يقال حَرَقْتُ القميصَ جَرَّاقاً^(١٤٦).

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (الأنبياء ٩٥): "قرأ حمزة والكسائي: (وَجَرَّمْ) بكسر الحاء وجزم الراء من غير ألفٍ، وهما لُغَتَانِ مثل جَلَّ وَجَلَّانِ^(١٤٧).

٤ - التذكير والتأنيث: ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْتَينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام ٥٥): "ويُفْرَأُ: (وَلَيْسَتَيْنِ) بالياء؛ لأنَّ السبيلَ يَذْكَرُ وَيؤنَّثُ، فتميم تذكره؛ وأهل الحجاز تؤنثه^(١٤٨).

٥ - التخفيف والتشديد: ومن أمثلته:

- قوله في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ (الرحمن ٧٠): "قرأ أبو رجاء (خَيْرَاتٌ) بالتشديد، وهما لُغَتَانِ مثل هَيْنَ وَهَيْنٍ وَلَيْنَ وَلَيْنٍ^(١٤٩).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ (الفجر ١٦): "قرأ ابنُ عامر (فَقَدَّرَ) بتشديد الدال، وهما لُغَتَانِ^(١٥٠).

٦ - بين فَعِلَ وفَاعِلَ: ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿أَءَذَا كُنَّا عِظْمًا نَّخْرَةً﴾ (النَّازِعَاتِ ١١): "قرأ أهل الكوفة (نَاخِرَةً) بالألف، وهي قراءةُ عمرَ - رضي الله عنه - وابن عباس

وابن مسعود وابن الزبير. وقرأ الباقون (نَجْرَةً) بغير ألفٍ، والنَّجْرَةُ: البالية، والنَّجْرَةُ: المَجْوَفَةُ، يقال: نَحَرَ العَظْمُ يَنْحَرُ فهو نَاحِرٌ وَنَحْرًا إِذَا بَلِيَ وَتَفَتَّتْ، وقال الأخفش: هُما لُغَتَانِ؛ أَيُّهُمَا قَرَأَتْ فَحَسَنٌ" (١٥١).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (آل عمران ١٧٠): "أي من رزقه وثوابه وانتصب على الحال. وقرأ ابن السميغ: (فرحين)، وهما لغتان كالفرّة والفارة، والطَّمَع والطَّامِع، والحذر والحاذر" (١٥٢).

٧ - التباين في تحريك الفعل المضارع:

أ - كسر حرف المضارعة، ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران ١٠٦): "قرأ يحيى بن وثاب: (تبييض) و(تسود) بكسر التاء على لغة تميم" (١٥٣). وهو ما عُرِف بين اللغويين بظاهرة (التثنية).

ومما ورد في نسبة هذه الظاهرة (التثنية) قول سيبويه، ونصّه: "وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تعلم ذاك، وأنا أعلم، وهي تعلم ذاك، وكذلك كلّ شيء فيه فَعِلَ من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهنّ لام أو عين، والمضاعف (١٥٤)". وجاء في ارتشاف الضرب أنّ الكسر لغة فاشية في تميم وقيس وربيعه ومَن جاورهم إلا في الياء فيفتحونها، وأما كلب فالكسر عندهم في الحروف الأربعة (١٥٥). ونقل أبو حيان الأندلسي أن كسر أوائل المضارعة لغة تميم وقيس وأسد وربيعه، وعن أبي جعفر الطوسي أنها لغة هذيل، وعن أبي حاتم سفل مضر، ويكون هذا الكسر في الشواذ كثيراً في التاء ثم النون ثم الهمزة، أما كسر الياء فلغة لبعض كلب (١٥٦).

ويقول إبراهيم أنيس في هذا الموضوع: "ويبدو من كلام اللغويين أن جميع العرب يلتزمون الفتح، حين يكون حرف المضارعة (ياء) فيما عدا قبيلة بهراء، التي عرفت لهجتها بكسر هذا الحرف مع الياء أيضاً، وقد سميت هذه الظاهرة بتثنية بهراء. وبهراء هذه قبيلة في قضاة وكانت مساكنهم متاخمة لحدود الشام" (١٥٧).

ب - بين الكسر والضمّ في عين المضارع، ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ (الأعراف ١٣٨): "قرأ حمزة والكسائي: (يعكفون) بكسر الكاف والباقون بضمها، وهما لغتان" (١٥٨).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ (البقرة ٨٤): "أي لا يقتل بعضكم بعضاً بغير حق، وإنما قال ذلك لمعنيين: أحدهما: أن كل قوم اجتمعوا على دين واحد فهم كنفس واحدة. والآخر: وهو أن الرجل إذا قتل غيره فكأنما قتل نفسه؛ لأنه يقاد ويقتص منه. وقرأ طلحة بن مصرف: (لا تَسْفُكُونَ) بضم الفاء وهما لغتان، مثل: يَعْرُشُونَ وَيَعْكُفُونَ" (١٥٩).

ج - بين الكسر والضمّ في فاء المضارع، ومن أمثلته:

- قوله في قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (الزخرف ٥٧): "قُرئ (يَصِدُّونَ) بكسر الصاد وضمّها، قال الفرّاء والزجاج والأخفش والكسائي: هُما لُغَتَانِ، معناهما: (يَضُجُّونَ)، وقيل: يصدون: يعرضون، ومن قرأ بكسر الصاد فمعناه: يضحكون" (١٦٠).

د - بين الكسر والفتح في عين المضارع: ومن أمثلته:

- قوله في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ ءَامِنًا بِئَايَاتِ رَبِّنَا﴾ (الأعراف ١٢٦): "قرأ الحسن: (وما تَنْقِمُ) بفتح القاف، لغتان" (١٦١).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ (الأعراف ١٨٠): "قرأ الأعمش وحمزة (يُلْحِدُونَ) بفتح الياء والحاء هنا وفي النحل وفي حم، وقرأ الباقر بضم الياء وكسر الحاء وهما لغتان فصيحتان" (١٦٢).

هـ - الفعل المضارع بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول: ومن أمثلته:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا التَّجَوَّى مِنَ الشَّيْطَانِ لِحَرُوتِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (المجادلة ١٠): "ويقرأ (لِيُحْزَنَ) بضم الياء، وهما لُغَتَانِ".

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ هذا الاختلاف اللهجي في المضارع لم يعزَّه الطبراني إلى قبائله، في الوقت الذي ورد عزو بعض أمثله في لسان العرب إلى قبائلها^(١٦٣).

٨ - بين الفتح والكسر والضم في الأسماء: ومن أمثله:

- قوله في قوله تعالى: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة ٢٣٣): "قرأ أبو رجاء: (الرُّضَاعَة) بكسر الراء؛ قال الخليل: (وهما لغتان مثل الوَكَّالَة والوِكَّالَة؛ والدَّلَالَة والدَّلَالَة)"^(١٦٤).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرُ ضِيقًا حَرْجًا﴾ (الأنعام ١٢٥): "قرأ أهل المدينة وأبو بكر بكسر الراء، وفتحها الباقون؛ وهما لغتان مثل دَنَفٍ ودَنِفٍ"^(١٦٥).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر ٥): "قرأ الحسن وعكرمة ومجاهد وشيبة ويعقوب (وَالرُّجْزَ) بضم الراء، ومثله زُوي عن عاصم، وقرأ الباقون بكسرها، وهما لُغَتَانِ"^(١٦٦).

- ومنه قوله في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ (البقرة ٢٤٩): "قرأ ابن عباس وأبو الجوزاء وابن كثير وشيبة ونافع وأبو عمرو وأيوب: (غُرْفَةً) بفتح الغين، وقرأ الباقون بضمها؛ وهي قراءة عثمان، وهما لُغَتَانِ"^(١٦٧).

ونحن هنا أمام ثلاث ظواهر: فتح وكسر، وفتح وضم، وكسر وضم. ويقول عبده الراجحي في هذا الأمر: "إنَّ قبائل الحجاز تذهب إلى الأخف وهو الفتح، وبين الفتح والضم تذهب إلى الفتح، وبين الكسر والضم تذهب إلى الكسر، بينما تميل لهجات القبائل البادية - وبخاصة في وسط شبه الجزيرة وشرقيها - إلى الصائت الأثقل (الكسر أو الضم). وإنَّ أهل الحجاز يميلون إلى الفتح؛ لأنَّ الفتحة تلائم البيئة الحضرية لما فيها من خفة، وإنَّ قبائل قيس وتميم وأسد وأهل نجد تميل إلى الكسر والضم؛ لثقلهما، حيث لا تنفر طبيعتهم من الخشونة"^(١٦٨).

ويقول إبراهيم أنيس في مبحث (الميل إلى الضمّ أو الكسر): "مالت القبائل البدويّة بوجه عام إلى مقياس اللين المسمّى بالضمّة؛ لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدويّة، فحيث كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم" (١٦٩).

٩ - بين تسكين وسط الأصل وتحريكه، ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرَهُقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (يونس ٢٦): "والقَتَرُ: غَبْرَةٌ فيها سواد. وقرأ الحسن (قَتَرٌ) بإسكان التاء، وهما لغتان" (١٧٠).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة ٨٧): "خفف ابن كثير (الْقُدُس) وثقله الآخرون. وهما لغتان مثل: الرُّعْبُ والسُّحْتُ" (١٧١).

وكان سيبويه قد عزا ظاهرة تسكين عين الكلمة إلى قبيلة بكر بن وائل وأناس من تميم قائلاً في باب (ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك): "وذلك قولك في فخذ فخذ، وفي كبد كبد، وفي عضد عضد.... وهي لغة بكر بن وائل وأناس من تميم" (١٧٢). ونسبها غيره إلى ربيعة ونجد وأسد (١٧٣). وذكر صاحب كتاب اللهجات العربية الغربيّة القديمة أنّ كلّ هذه التغيرات لا توجد في لهجة الحجاز، قائلاً في تسكين الميم من لفظة (جمعة) من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة ٩): "هي بضم الميم تُنسب للحجاز، ولكنها في لهجة عقيل بفتح الميم، وعند تميم بسكونها" (١٧٤). فأهل الحجاز لا يغيرون البناء ولا يفزعون (١٧٥)؛ باعتبار أن التسكين هو الأصل وأن الصيغة المتحركة فرع.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ ابن جنّي قد نبّه على قضية مهمة في هذه الظاهرة مفادها: "أنّ المفتوح في نحو هذا لا يسكّن كما يسكّن المضموم والمكسور لخفة الفتحة" (١٧٦). وقد خطا بهذا خطوات سيبويه المنادية بالفكرة ذاتها من حيث أنّه "يجوز إسكان عين الكلمة مضمومة أو مكسورة دون المفتوحة"؛ "لأنّ الفتحة أخفّ عليهم من الضمّ والكسر" (١٧٧).

ويقول صاحب الكتاب: "وإذا تتابعت الضمّتان فإنّ هؤلاء - أي (بكر بن وائل وأناس من تميم) - يخففون أيضاً...، وذلك قولك: الرُّسُل، والطُّنُب والعُنُق تريد: الرُّسُل، والطُّنُب والعُنُق" (١٧٨). وذهب صاحب الإتحاف إلى أن الإسكان من لفظة (القدس) لغة تميم وأسد وعامة قيس، والضمّ لغة أهل الحجاز، وقيل الأصل السكون، وأما الضمّ فإتباع (١٧٩).

ج - المستوى النحوي، ومن قضاياها:

١ - العرب لا تعطف بظاهر على مضمّر مخفوض إلا بإعادة الخافض: ومن أمثله:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء ١): "قرأ أهل الكوفة: (تَسَاءَلُونَ) مُخَفَّفًا، وقرأ الباقون بالتشديد، وقرأ عامة القرّاء بنصب (والأرحام) على معنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ النخعي وقتادة والأعمش وحمزة بالخفض على معنى: وبالأرحام على معنى: تساءلون بالله وبالأرحام؛ فيقول الرجل: أسألك بالله وبالرحم. والقراءة الأولى أفصح، لأن العرب لا تعطف بظاهر على مضمّر مخفوض إلا بإعادة الخافض، لا يقولون: مررت به وزيد، ويقولون: به وبزيد، وقد جاء ذلك في الشعر، قال الشاعر:

قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ نَهْجُونًا وَتَشْتَمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ" (١٨٠)

وعلى ما تقدم؛ فقد اختلف القرّاء في قراءة (الأرحام)، إذ قرأ جمهور السبعة ما عدا حمزة و أبا جعفر ويعقوب (والأرحام) بنصب الميم. ووجه قراءة النصب عند الطبراني أنها على "معنى: واتقوا الأرحام أن تقطعوها" (١٨١)، وأظنه يعني نصبها بعطفها على اسم الله تعالى، وهو عينه ما ورد عن العلماء من تقدير لهذا التوجيه. على أنّ الطبراني قد وجّه قراءة النصب بواحد من وجهين كان بعضهم قد ذكرهما، وكان هذا أولهما واختاره الطبراني، وأما ثانيهما فهو "جواز أن يكون عطفه على موضع (به) كما تقول: مررت بزيد وعمراً، تعطفه على موضع (بزيد)؛ لأنه مفعول به في موضع نصب؛ وإنما ضعف الفعل فتعدى بحرف" (١٨٢)، ولم يكن الطبراني قد قال به.

وأما وجه القراءة بالجرّ عند الطبراني فهو "على معنى: (وبالأرحام) على معنى: تساءلون بالله وبالأرحام؛ فيقول الرجل: أسألك بالله وبالرحم، وهو تقدير قبيح عند الطبراني؛" لأن العرب لا تعطف بظاهر على مضمّر مخفوض إلا بإعادة الخافض، لا يقولون: مررت به وزيد، ويقولون: به وبزيد " (١٨٣)، وإن كان مثل هذا قد ورد في الشعر كما يروي الطبراني ذلك (١٨٤).

وهو قبيح عنده سيبويه أيضاً؛ لأنّ المضمّر المخفوض بمنزلة التنوين، فهو يعاقبُ التنوين في مثل: غلامي وغلّامك، وداري ودارك، ونحوه. ويدل على أنه كالتنوين أنهم حذفوا الياء في النداء؛ إذ هو موضع يحذف فيه التنوين، تقول: يا غلام أقبل، فلا يعطف على ما قام مقام التنوين، كما لا يعطف على التنوين " (١٨٥).

في حين ذهب الكوفيون إلى القول: إنّ مَنْ قرأه بالجرّ فقد جعله معطوفاً على (الهاء) في (به)، وأباه البصريون، وقالوا: ولا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار (١٨٦). بل زعم البصريون جميعاً أنه لحن، وأول من شنع على (حمزة) هذه القراءة (المبرد) حتى قال: "لا تحلّ القراءة بها" (١٨٧). وقال ابن خالويه: "وليس عندنا لحن؛ لأن ابن مجاهد حدّثنا بإسناد يعزوه إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه قرأ "والأرحام" ومع ذلك فإن حمزة لا يقرأ حرفاً إلّا بأثر" (١٨٨).

وفي ضوء ما سبق: يكون الطبراني قد تبع مذهب البصريين منكرأ مذهب الكوفيين في هذا؛ إذ وجدناه يقول: "والقراءة الأولى أفصح" (١٨٩). كما ذهب إلى هذا غيره (١٩٠)؛ فهذا المازني يقول: "كما لا يعطف الأول على الثاني، إذ لا ينفرد بعد حرف العطف؛ كذلك لا يعطف الثاني على الأول؛ لأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يجوز في أحدهما إلّا ما يجوز في الآخر، فإن قلت: مررت به وبعمرو، جاز؛ لأنك تقول: مررت بعمرو وبه" (١٩١).

٢ - إعمال ضمير الفصل:

ضمير الفصل من المصطلحات البصرية، ويقابله مصطلح (العماد) عند الكوفيين، وقد حدّده ابن يعيش بشروط قائلاً: "له ثلاثة شروط: أحدها: أن يكون من

ضمائر الرفع المنفصلة، ويكون هو الأول في المعنى، الثاني: أن يكون بين المبتدأ وخبره أو ما هو داخل على المبتدأ وخبره من الأفعال والحروف نحو: إن وأخواتها وظننت وأخواتها، الثالث: أن يكون بين معرفتين أو معرفة وما قاربها من النكرات، ويقال له: (فصل) و(عماد)؛ (فالفصل) من عبارات البصريين كأنه فصل الأول عما بعده وآذن بتمامه وإن لم يبق منه بقية من نعت ولا بدل إلا الخبر لا غير، و(العماد) من عبارات الكوفيين كأنه عمل الاسم الأول وقوّه بتحقيق الخبر بعده " (١٩٢).

وعليه؛ فمن العرب من يجعل لضمير الفصل محلاً من الإعراب، ويعدونه مبتدأ وما بعده خبراً له. وقد ذكر سيبويه تلك اللهجة، لكنه لم ينسبها إلى قوم بعينهم، وعزاها غيره إلى بني تميم^(١٩٣). كما فعل الطبراني إذ قال في:

– قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (الزخرف ٧٦): "وفي قراءة ابن مسعود (الظَّالِمُونَ) بالرفع على لغة تميم يُعْمَلُونَ الْمُضْمَرُ قَبْلَهُ" (١٩٤).

٣ – الاستئناف: ومن أمثلته:

– قول الطبراني في قوله تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (الحديد ١٠): "قرأ الجمهور (وكلاً) بالنصب بـ (وعد)، و(حسنى) منصوب لأنه المفعول الثاني، وقرأ ابنُ عامر (وَكُلُّ) بالرفع على الاستئناف على لغة مَنْ يَقُولُ: زَيْدٌ ضَرَبْتُ" (١٩٥).

وقد قدّر أغلب علماء القراءات لهذا الرفع مبتدأ محذوفاً تقديره: أولئك كلٌّ وعد الله الحسنى، على أن (وعد) صفة لـ(كل) (١٩٦) فيما وجّه الطبراني قراءة الرفع قائلاً: " (كلٌّ) بالرفع على الاستئناف على لغة مَنْ يَقُولُ: زَيْدٌ ضَرَبْتُ، فبيّن الله أن لكلا الفريقين الحسنى؛ وهو الجنة؛ إلا أنهم متفاوتون في الدرجات" (١٩٧)، وهي كذلك عند مكي وابن الانباري (١٩٨).

وقد منع بعض النحويين أن تكون "وعد" صفة لـ"كل"؛ لأنه معرفة، إذ

تقديره: وكلهم، فلا يكون الخبر إلا "وعد"، وهو بعيد، لا يجوز عند سيبويه إلا في الشعر^(١٩٩). وقد اشترط لهذا إضمار (الهاء) ومثّل له بقول امرئ القيس^(٢٠٠):

فَأَقْبَلْتُ رَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَتَوْبٌ لَبِسْتُ وَتَوْبٌ أَجْرٌ^(٢٠١).

أي أنه جَوَزَ الرفع في الشعر فقط، وأما المبرّد فلم يَجْزِ هذا الرفع لا في المنثور ولا في المنظوم، وقَدَّرَ أن يكون الفعل في مثل هذا التركيب نعتاً؛ أي في البيت الشعري: فثَمَّ ثوب لبست، وعلى هذا لا يجوز في (ثوب) إلا الرفع، وفي الآية الكريمة يكون التقدير: (أولئك كلُّ وعد الله) و(وعد الله) نعت لكل^(٢٠٢).

فيما احتج الكوفيون بهذه القراءة على جواز حذف الضمير المنصوب العائد على المبتدأ؛ أي (الهاء) التي اشترط سيبويه إضمارها^(٢٠٣). فقد ذكر صاحب الإتحاف: "أنّ (الفراء) قد أجاز هذا وورد في السبعة، فوجب قبوله، والبصريون لا يجيزون هذا إلا في شعر"^(٢٠٤). ونلاحظ في هذه المسألة ميل الطبراني لمذهب الكوفيين فيها، أولئك الذين لم يشترطوا - إضمار الهاء - وأجازوا حذفها، بدليل اختياره قراءة الرفع، وتوجيهه لها بأنها مبتدأ.

٤ - واو الثمانية: ومن أمثلته:

- استشهد الطبراني على (واو الثمانية) بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر ٧٣) قائلاً: "وحكي عن أبي بكر بن عياش: أنها تسمى واو الثمانية؛ وذلك أنّ من عادة قريش أنهم يعدّون العدد من الواحد إلى الثمانية، فإذا بلغوا الثمانية زادوا فيها الواو، فيقولون: خمسة ستّة سبعة وثمانية، يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ (الحاقة ٧)^(٢٠٥).

وقد ردّ ابن هشام القول بهذه (الواو) وفند الشواهد التي عليها قائلاً: "واو الثمانية، ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعلبي، وزعموا أنّ العرب إذا عدوا قالوا ستة، سبعة، وثمانية، إيداناً بأن السبعة عدد تام، وأن ما بعدها عدّد مستأنف، واستدلّوا على ذلك بآيات، إحداها: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾،

وقيل: هي في ذلك لعطف جملة على جملة؛ إذ التقدير هم سبعة، ثم قيل: الجميع كلامهم، وقيل: العطف من كلام الله تعالى، والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم، وإن هذا تصديق لهذه المقالة كما أن (رجماً بالغيب) تكذيبٌ لتلك المقالة، ويؤيده قول ابن عباس - رضي الله عنهما -: حين جاءت الواو انقطعت العدة، أي لم تبقى عدةٌ عادٌ يلتفت إليها" (٢٠٦).

"فإن قلت: إذا كان المراد للتصديق فما وجه مجيء ﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٢٠٧)، قلت: وجه الجملة الأولى تأكيد صحة التصديق بإثبات علم المصدق، ووجه الثانية الإشارة إلى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليل، أو أن الذي قالها منهم عن يقين قليل، أو لما كان التصديق في الآية خفياً لا يستخرجه إلا مثل ابن عباس قيل ذلك، ولهذا كان يقول: وأنا من ذلك القليل، هم سبعة وثامنهم كلبهم. وقيل: هي واو الحال، وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم إشارة أي هؤلاء سبعة؛ ليكون في الكلام ما يعمل في الحال، ويرد ذلك أن حذف عامل الحال إذا كان معنوياً ممتنع، ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق:

فأصبحوا قد أعادَ الله نعمتهم إذ هم قريش وإن ما مثلهم بشرُ
إن (مثلهم) حال ناصبها خبر محذوف، أي وإن ما في الوجود بشر مماثلاً لهم" (٢٠٨).

وأما استشهاد الطبراني على هذه (الواو) بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (٢٠٩)، فقد ردَّ ابن هشام القول بهذا الاستشهاد أيضاً بقوله: "الثانية: آية الزمر؛ إذ قيل (فتحت) في آية النار لأن أبوابها سبعة، (وفتحت) في آية الجنة إذ أبوابها ثمانية، وأقول: لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها؛ إذ ليس فيها ذكر عدد ألبيته، وإنما فيها ذكر الأبواب، وهي جمع لا يدل على عدد خاص، ثم الواو ليست داخلة عليه، بل على جملة هو فيها، وقد مرَّ أن الواو في (وفتحت) مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين، وقيل: هي واو الحال، أي جاؤوها مفتحةً أبوابها كما صُرِّحَ بمفتحة حالاً في ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مُّفَنَّحَةٍ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (٢١٠)، وهذا قول المبرد

والفارسي وجماعة، قيل: وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكراماً لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم" (٢١١).

٥ - (إن) بين الإعمال والإهمال، ومن أمثلته:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَجْرٌ﴾ (طه ٦٣): "واختلف القراء في قوله تعالى (إن هذان)، قرأ أبو عمرو (هذين) على اللغة المعروفة وهي لغة أهل الحجاز، وقرأ نافع وابن عامر وحزمة والكسائي (هذان) بالالف وهي لغة كنانة وبني الحارث بن كعب وخثعم وزيد، وقبائل من اليمن يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون: أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان. قال الفراء: أنشدني رجل من بني أسد، وما رأيت أفصح منه (٢١٢):

فَأُطْرِقَ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوانِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغاً لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا
ويقولون: كَسَرَتْ يَدَاهُ وَرَكِبَتْ عِلَاهُ، يعني يديه وعليه، قال شاعرهم (٢١٣):

تَرَوَدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً (طعنةً) دَعَتْهُ إِلَى هَابِي الثَّرَابِ عَقِيمٌ
أراد بين أذنيه، وقال آخر (٢١٤):

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
وقال بعضهم: (إن) هنا بمعنى: (نعم). وروي أن أعرابياً سأل ابن الزبير شيئاً فحرّمه، فقال: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال الزبير: (إن وصاحبها) يعني نعم، وقال الشاعر (٢١٥):

بَكَرَ الْعَوَائِلُ فِي الصَّبَا حَ يَلْمُنَنِي وَالْوُمُ هُنَّ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرْتُ فَقُلْتُ إِنَّهُ
أي: نعم" (٢١٦).

وموطن الشاهد في هذا احتجاج الطبراني بأربعة أبيات شعريّة على قراءة نافع وابن عامر وحزمة والكسائي بلغة من يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، ثم استشهاده ببيت من الشعر على أن (إن) حرف جواب

بمعنى (نعم)، وفيه - أيضاً - يحتج الطبراني للقراءات بلغات العرب ولهجاتهم مما يدلّ على سعة اطلاعه وتنوّع مصادره.

وقد اختلف العلماء في عزو هذه اللهجة، فمنهم من حصرها في بني الحارث ابن كعب^(٢١٧). ومنهم من جعلها في بني كنانة^(٢١٨). ومنهم من ضمّ إلى بني الحارث بني العنبر وبني الهجيم^(٢١٩). وزاد آخرون عليها قبائل من بطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزبيد، وختعم، وهمدان، ومزدادة، وعذرة وسليم^(٢٢٠). ويقول إبراهيم أنيس في هذا الموضوع: "روي أنّ قبائل بني الحارث وختعم وكنانة تلزم المثني الألف، وعلى هذه اللهجة قول القائل: (قد بلغا في المجد غايتها)"^(٢٢١).

د - المستوى المعجمي (الدلالي)، وقضاياها كثيرة قد شكّلت بنود المبحث الثالث من هذا البحث، إذ اشتمل (التفسير الكبير) على ثروة عظيمة من لهجات العرب القديمة، كما اشتمل غيره من كتب اللغويين القدماء على ذلك، فجاءت جميعها بهذا العمل متممة للمعجمات اللغوية التي تُعدّ خير مَنهل للخلافات اللهجية في المستوى المعجمي.

المبحث الثالث لغات العرب في (التفسير الكبير) للطبراني

وفي هذا المبحث نذكر ما ورد من لغات العرب في (التفسير الكبير) للطبراني، تلك التي نسبها إلى بيئتها، وهو ما يعنى به هذا البحث؛ لأنه الجزء الأكثر أهمية، وإن ظهر - على أهميته - قليلاً في التفسير الكبير، إلا أنه يكشف عن مادة لغوية مهمة للبحث اللغوي، من حيث هو يرسخ لتلك اللغات، ويبني لبنة إلى ما قدمته جهود لغوية أخرى في الكشف عن مواطن تلك اللغات، ليسعف هذا - فيما أحسب - في سهولة البحث عن ملامح اللغات العربية، فيسهل منه جمعها وتدوينها منفردة كل لغة على حدة، ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد تم وضع اللغات مرتبة ترتيباً ألفبائياً على النحو الآتي:

* أهل الحجاز:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتِ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (البقرة ٢١٧): "من قرأ (يرتد) بدالين فهو لغة أهل الحجاز، أظهروا التضعيف حذراً من التقاء الساكنين" (٢٢٢).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ (آل عمران ٩٧): "قرأ الباقون (حج البيت) بالفتح في كل القرآن وهي لغة أهل الحجاز" (٢٢٣).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (النساء ٢): "أي إثماً عظيماً، وفيه ثلاث لغات: قراءة العامة: (حوباً) بالضم وهي قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وهي لغة أهل الحجاز" (٢٢٤).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام ٥٥): "ويقرأ (وليتستبين) بالياء؛ لأن السبيل يذكر ويؤنث، فتميم تذكره؛ وأهل الحجاز تؤنثه" (٢٢٥).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلَّكُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (الأنعام ٥٦): "قرأ يحيى بن وثَّاب وأبو الرجاء: (قد ضللت) بكسر اللام؛ وهما لغتان؛ إلا أن الفتح أفصح؛ لأنها لغة أهل الحجاز" (٢٢٦).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال ١٣): "وأما إظهار التضعيف في موضع الجزم في قوله (يشاقق) فهو لغة هل الحجاز" (٢٢٧).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ (التوبة ٧٩): "قرأ عطاء والأعرج (جَهِدَهُمْ)، وهما لغتان مثل الوجد والوجد، فالضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغة أهل نجد" (٢٢٨).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ﴾ (طه ٦٣): "واختلف القراء في قوله تعالى (إِنَّ هَٰذَا)، قرأ أبو عمرو (هَٰذِينَ) على اللغة المعروفة وهي لغة أهل الحجاز" (٢٢٩).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ (الفجر ٣): قرأ الباقون: (والوتر) بالفتح وهي لغة أهل الحجاز (٢٣٠).

* أهل العالية:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (آل عمران ١٢٠): "ذكر الفراء عن الكسائي: أنه سمع بعض أهل العالية يقول: لا ينفعني ولا يضورني" (٢٣١).

* أهل مكة:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ (الرحمن ٣٥): "قرأ ابن كثير (شِوَاظٌ) بكسر الشين وهي لغة أهل مكة" (٢٣٢).

* بكر:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ

يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِيَدِينَا لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ
قَائِمًا ﴿٧٥﴾ (آل عمران ٧٥): "قرأ الأشهب العقيلي (تَيْمَنُهُ بِقَنْطَارٍ) بكسر التاء وهي لغة
بكر" (٢٣٣).

* بنو أسد:

— روى الطبراني قائلًا: "قال الفراء: أنشدني رجل من بني أسد، وما رأيت
أفصح منه:

فَاطْرَقَ إِطْرَاقَ الْأَفْعَوَانِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّامَا
ويقولون: كَسَرَتْ يَدَاهُ وَرَكِبَتْ عِلَاهُ، يعني يديه وعليه، قال شاعرهم:
تَرَوَدَ مِنَّا بَيْنَ أُنْدَاهُ ضَرْبَةً (طَعْنَةً) دَعْنُهُ إِلَى هَابِي الثُّرَابِ عَقِيمُ
أراد بين أذنيه" (٢٣٤).

* بنو الحارث بن كعب:

— قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَجُلٌ﴾ (طه ٦٣): وقرأ
نافع وابن عامر وحمزة والكسائي (هَٰذَا) بالالف وهي لغة بني الحارث بن
كعب" (٢٣٥).

* بنو عقيل:

— قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة ٩): "قال الفراء: وفيها
لُغَةٌ ثَالِثَةٌ: جُمُعَةٌ بَفَتْحِ الْمِيمِ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ ضَحَكَةٌ وَهَمْزَةٌ وَ لَمَزَةٌ، وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي
عَقِيل" (٢٣٦).

* بنو مالك:

قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات ٦): قال
الكلبي: الكُود: بلسان بني مالك: البخيل" (٢٣٧).

* التُّرْكُ:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ (ص ٥٧):
"قال ابن زيد: الْعَسَاقُ: هُوَ الْمُنْتَنُّ بِلُغَةِ التُّرْكِ (٢٣٨)."

* تَمِيمٌ:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ﴾ (البقرة ٢١٧): "من قرأ (يرتد) بالتشديد فهو لغة بني تميم أدغموا الحرفين من جنس واحد وحركوه إلى الفتحة" (٢٣٩).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ (آل عمران ١٥): قرأ أبو بكر عن عاصم: (ورِضْوَان) بضم الراء في جميع القرآن، وهي لغة تميم (٢٤٠).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ (آل عمران ٧٥): "قرأ الأشهب العقيلي (تَيَمَّنُهُ بِقِنطَارٍ) بكسر التاء وهي لغة بكر وتميم" (٢٤١).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران ١٠٦): "قرأ يحيى بن وثاب: (تَبْيِضٌ) و(تَسْوَدٌ) بكسر التاء على لغة تميم" (٢٤٢).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا﴾ (النساء ٢): "قراءة الحسن (إنه كان حوباً) بفتح الحاء وهي لغة تميم" (٢٤٣).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَثْنِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام ٥٥): "ويقرأ (وَلِيسْتَتْبِينَ) بالياء؛ لأنَّ السبيل يذكّر ويؤنث، فتميم تذكره، وأهل الحجاز تؤنثه" (٢٤٤).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (الزخرف ٧٦): "وفي قراءة ابن مسعود (الظَّالْمُونَ) بالرفع على لغة تميم يُعْمَلُونَ الْمُضَمَّرَ قبله" (٢٤٥).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿كَمْثَلٍ جَتَكُم بِرَبْوَةٍ﴾ (البقرة ٢٦٥): "قرأ

السلمي والطاردي والحسن وعاصم وابن عامر: (بِرَبْوَةٍ) بفتح الراء هنا وفي سورة المؤمنين، وهي لغة بني تميم" (٢٤٦).

* حمير:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَلَحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن ١٢): "وقال مقاتل: الرِّيحَانُ هُوَ الْوَرَقُ بِلُغَةِ حَمِيرٍ" (٢٤٧).

* خثعم:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرَانِ﴾ (طه ٦٣): قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي (هَٰذَا) بالالف وهي لغة خثعم" (٢٤٨).

* ربيعة:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات ٦): "قال الكلبي: الْكَنُودُ ولسان ربيعة: الْكَفُورُ" (٢٤٩).

* زيد:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرَانِ﴾ (طه ٦٣): قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي (هَٰذَا) بالالف وهي لغة زيد" (٢٥٠).

* الطَّخَارِيَّة:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ (ص ٥٧): قال ابن زيد الْغَسَاقُ: هُوَ الْمُتَنَتُّ بِلُغَةِ الطَّخَارِيَّةِ" (٢٥١).

* عك:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿طه﴾ (طه ١): قال أكثر المفسرين: إِنَّ مَعْنَاهُ: يَا رَجُلُ، وقال الكلبي (طه): (بِلُغَةِ عَكٍّ: يَا رَجُلُ) (٢٥٢).

* العماليق:

- قول الطبراني في قوله تعالى ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حِمْرٌ وَعَسَاقٌ﴾ (ص ٥٧):
"قال ابن زيد الغساق: هو المنتن بلغة العماليق" (٢٥٣).

* عُمان:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَنِيحِينَ﴾ (الأعراف ٨٩):
"والفاتح هنا: الحاكم بلغة أهل عُمان؛ يسمى فاتحاً؛ لأنه يفتح المشكلات ويفصل الأمور" (٢٥٤).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرِنِّي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ (يوسف ٣٦): "قال الضحاك: " الخمر هو العنب بعينه بلغة عُمان، يدل عليه قراءة ابن مسعود (إني أراني أعصر عنباً)" (٢٥٥).

* عيلان:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ (آل عمران ١٥):
قرأ أبو بكر عن عاصم: (ورِضوان) بضم الراء في جميع القرآن، وهي لغة عيلان (٢٥٦).

* قريش:

- قول الطبراني في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ (البقرة ١١١): "أمانيتهم: أباطيلهم بلغة قريش، وقيل: شهواتهم التي تمنوها على الله بغير الحق" (٢٥٧).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَنْتَقِفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَنُشِردَ بِهِمْ مِّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأنفال ٥٧): "يقال: معنى (شرد بهم) أي أسمع بهم بلغة قريش" (٢٥٨).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿أَمْضَى حُقُبًا﴾ (الكهف ٦٠): "والأحقاب جمع الحقب، والأحقب ثمانون سنة، وقيل: سبعون سنة بلغة قريش" (٢٥٩).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿طه﴾ (طه ١): "رَوَى السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي مَلَكٍ مَعْنَى قوله طه: (يَا فُلَانُ)، قال الكلبِيُّ: (بَلُغَةَ عَكَ: يَا رَجُلُ)، وقال ابنُ الأنباريِّ: (وَلُغَةُ قُرَيْشٍ وَافَقَتْ تِلْكَ اللُّغَةَ أَيْضاً فِي هَذَا الْمَعْنَى)" (٢٦٠).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُمَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهُمَا﴾ (الزمر ٧٣): قال الطبراني: "حكي عن أبي بكر بن عياش: أنها تسمى واو الثمانية؛ وذلك أنَّ من عادة قريش أنهم يعدّون العدد من الواحد إلى الثمانية، فإذا بلغوا الثمانية زادوا فيها الواو، فيقولون: خمسة ستة سبعة وثمانية" (٢٦١).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِيعُونَ﴾ (النجم ٦١). والسُّمُود: هو الغفلة والسَّهْو عن الشيء، وقال الكلبِيُّ: (السَّامِدُ: الجدُّ بليسان قُرَيْشٍ)" (٢٦٢).

* قضاعة:

- قوله في قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات ٦): "قال الكلبِيُّ: الكَنُود بلسان قضاعة: الكفور" (٢٦٣).

* قيس:

- قوله في قوله تَعَالَى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ (آل عمران ١٥): "قرأ أبو بكر عن عاصم: (وَرِضْوَان) بضم الراء في جميع القرآن، وهي لغة قيس" (٢٦٤).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ (الأنعام ٩٩): "وقرأ الأعرج: (قِنْوَان) بضم القاف، وهي لغة قيس" (٢٦٥).

* كنانة:

- قول الطبراني في قوله تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوىَّ﴾ (البقرة ٥٧): "قال المؤرِّج السدوسي: (السَّلَوى هو العسل بلغة كنانة)" (٢٦٦).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (البقرة ٦٥): "أي صاغرين مطرودين بلغة كنانة، قاله مجاهد وقتادة والربيع" (٢٦٧).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرَانِ﴾ (طه ٦٣): "قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي (هَٰذَا) بالألف وهي لغة كنانة" (٢٦٨).

* مضر:

- قول الطبراني في قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات ٦): قال الكلبى: الكَنُود بلسان مضر: الكفور (٢٦٩).

* معد:

- قول الطبراني في قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات ٦): "قال الكلبى: الكَنُود بلسان معد: العاص" (٢٧٠).

* نجد:

- قول الطبراني في قوله تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ (آل عمران ٩٧): قرأ ابن أبي اسحاق جميع ما في القرآن (حِجُّ الْبَيْتِ) بالكسر وهي لغة نجد (٢٧١).

- وقوله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ (التوبة ٧٩): "قرأ عطاء والأعرج (جَهْدُهُمْ)، وهما لغتان مثل الوجد والوجد، فالضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغة أهل نجد" (٢٧٢).

* النخع:

- قول الطبراني في قوله تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الرعد ٣١): "والإيأس بمعنى العلم في لغة النخع" (٢٧٣).

* هذيل:

- قول الطبراني في قوله تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (هود ١٠٥): "من قرأ (يأتي) بإثبات الياء فعلى الأصل، ومن قرأ (يأت) بغير ياء فهي لغة هذيل" (٢٧٤).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق ٤): "قرأ الحسنُ وابن عامرٍ وعاصمٌ وحمزة بالتشديد، يعنون ما كلُّ نفسٍ إلَّا عليها حافظٌ، وهي لغةٌ هُذَيْل، يقولون: نَشَدْتُكَ اللهَ لَمَّا قُلْتَ، يعنون إلَّا قُلْتَ" (٢٧٥).

* اليمَن:

- قول الطبراني في قوله تَعَالَى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (البقرة ١٧٥): "قيل: هو لفظ استفهام بمعنى التوبيخ لهم والتعجب لنا، كأنه قال: ما أجراًهم على فعل أهل النار مع علمهم. قالوا: وهذه لغة يمانية" (٢٧٦).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ﴾ (الأعراف ١٣٣): "قال وهب: الطوفان: هو الطاعون بلغة أهل اليمَن" (٢٧٧).
- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَؤُلَاءِ لَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ (الأنبياء ١٧): "قال قتادة: اللَّهُوْ بِلُغَةِ الْيَمَنِ الْمَرَأَةُ" (٢٧٨).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (الشعراء ١٢٩): "قال عبدالرزاق: المَصَانِعُ عِنْدَنَا بِلُغَةِ الْيَمَنِ: الْقُصُورُ، وَاجِدَتْهَا مَصْنَعَةً" (٢٧٩).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (النمل ٢٢): "قرأ عاصم ويعقوب (فَمَكَتْ) بفتح الكاف، وقراءةُ العامَّة بضم الكاف، وهما لغتان" قال مجاهد: (وَكَانَ تَحْتَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَيْلٍ - وَ الْقَيْلُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ - تَحْتَ يَدَي كُلِّ قَيْلٍ أَلْفُ مُقَاتِلٍ) (٢٨٠).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ (النجم ٦١): "قال الكلبي: (السَّامِدُ: الجُدُّ بلسان قُرَيْشٍ، وبلسان اليمَن: اللَّاهِي)، وقال الضَّحَّاكُ: (سَامِدُونَ: أَيِ أَشْرُونَ بَطْرُونَ)، وقال مجاهد: (سَامِدُونَ، أَيِ مُبْرَطُمُونَ)، والبرطمة: أَنْ يُدْلِيَ الْإِنْسَانُ شَفَتَهُ مِنَ الْغَضَبِ، وَفِي لُغَةِ الْيَمَنِ: أَسْمِدُ لَنَا، أَيِ أَعْنُ لَنَا" (٢٨١).

- وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا﴾ (النَّبأ ٢٨): "أي وكذبوا

بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وسلم) والقرآن تكذيباً، و(فِعَالٌ) من مصادر التَّفْعِيل، وقال الفراء: (هِيَ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ)، يقال حَرَّقْتُ القميصَ حِرَاقاً^(٢٨٢).

– وقوله في قوله تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (طه ٦٣): "قبائل من اليمن يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون: أَتَانِي الزيدان، ورأيتُ الزيدان، ومررتُ بالزيدان" ^(٢٨٣).

الهوامش

١ - هو الإمام العلامة الحافظ الثَّبْتُ، العلَّمُ الكبير، مسنَدُ العصر، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللَّحْمِيّ، الشَّامِيّ، الطبرانيّ، صاحبُ المعاجم الثلاثة، العالم المعمر، صاحبُ التصانيف العديدة. وُلد أبو القاسم الطبرانيّ بمدينة عكا في شهر صفر سنة (٢٦٠) من الهجرة، وكانت أمة عكاويّة، والراجح أنه وُلد بطبريّة وإليها نسبته، ولعل من أرخ لمولده بعكا باعتبار أن أمّه عكاويّة، إلا أن الغالب ممن ترجموا لحياته قد اتفقوا على أنه ولد بطبريّة، وكان والدّه صاحب حديث، حرص على إعداد ولده سليمان في طلب العلم، فرحلَ به مُنذُ حداثة سنّه بعد أن أخذَ عن عُلماء طبريّة وسمع منهم. قال ابن الدميّاطي: قال أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن: سليمان بن أحمد الطبرانيّ أشهرُ من أن يُدَلَّ على فضله وعلمه، حدّث بأصهبهان ستين سنة. فسمعَ منه الآباءُ ثم الأبناء ثم الأسبابُ حتى لَحَقُوا بالأجداد، وكان واسعَ العلم، كثيرَ التصانيف. وقيل: ذهبَ عيناؤه في آخر أيامه، فكان يقول: الزنادقة سحرّوني. ومن فضائل الطبرانيّ - رحمه الله - ترك الكُبر في طلب العلم مع جلال قدره، ووفور علمه، وتوقير مشائخه له، وبتبجيلهم إياه واحترامهم له في كلّ المحافل والمجالس. وقال الذهبي: الطبرانيّ مُسنَدُ الدنيا، وقال السيوطي: مُسنَدُ الدنيا وأحدُ فرسان هذا الشأن. وقال ابن عساكر: أحدُ الحفاظِ الكثيرين والرخّالين، وقال ابن عبد الهادي الحنبليّ: الإمامُ العلامة الحافظ الكبير الثَّبْتُ، مُسنَدُ الدنيا، من فرسانِ هذا الشأن مع الصّدق والأمانة. وللطبرانيّ أكثرُ من مائة كتاب في الحديث والتفسير، وأشهرُها المعاجم الثلاثة، ودلائلُ النبوة، وحديث الشاميين، والدعاء، وقد ذكرها المحقق السلفي في نهاية كتابه المعجم الكبير: (ومنها تفسيرُ القرآن العظيم)، وقال السيوطي: وأشياء كثيرة جداً - أي من مؤلفاته - وقد ذكر ابن منّده أشياء أخرى. وقال الذهبي: وأشياء لم نَقَفْ عليها.

توفي الإمام الطبرانيّ - رحمه الله - لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين

وثلاثمائة، وله مائة سنة وعشرة أشهر، فهو من المعمرين، نُفِنَ إلى جنبِ قبر الصحابيِّ الشهيد حمّة بن أبي حمّة الدوسيِّ بباب المدينة من أصبهان، وحضرَ الحافظُ أبو نعيم الأصبهاني الصلاة عليه.

انظر في ترجمة الطبراني: البغدادي (الحافظ ابن النجار) **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، انتقاء الحافظ أبي الحسين أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدميّاطي (ت ٧٤٩ هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٩٧، ج ٢١/ص ٩١ وما بعدها. العسقلاني (الحافظ أحمد بن علي بن حجر، ت ٨٥٢ هـ)، **لسان الميزان**، اعتنى به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة وأخرجه سلمان عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، ط ١، بيروت، لبنان، دار البشائر الإسلاميّة، ٢٠٠٢، ج ٤/ص ١٢٥ وما بعدها. الذهبي (شمس الدين محمد ت ٧٤٨ هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، يليه ذيل ميزان الاعتدال للإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥، ج ٣/ص ٢٧٨. الأصبهاني (الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق) **كتاب تاريخ أصبهان** (ذكر أخبار أصبهان) تحقيق: سيد كروي حسن، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٩٠، ج ٣/ص ١٣٩. الطبراني (أبو القاسم سليمان بن أحمد ت ٣٦٠ هـ) **المعجم الكبير**، حققه وخرّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف، الجمهوريّة العراقيّة، إحياء التراث الإسلامي ٣١، الدار العربيّة للطباعة، أعظميّة، نجيب باشا. الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب) **التفسير الكبير** (تفسير القرآن العظيم) ضبط وتخريج: هشام بن عبد الكريم الموصلّي، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط ١، ٢٠٠٨ م، انظر مقدمة المحقق.

٢ - محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات والنثر والشعر**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١ م، ٤٢ وما بعدها.

٣ - ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ) **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلميّة (د. ت)، ج ١/ص ٣٧٠ وما بعدها، ج ٢/ص ١٥ وما بعدها، ج ٢/ص ١٢. ابن فارس (أبو الحسين أحمد ت ٣٩٥ هـ) **الصاحبي في**

فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (د. ط)، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م، ص٤٨ وما بعدها، السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن ت ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ٢٥٥/١ وما بعدها، إبراهيم السيد، اللهجات القديمة وبناء الجملة في العربية الفصحى، مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، الرياض، ج٣، ١٩٩٢م، ص٢٥ وما بعدها، محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات، ص٤٠. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٧٦.

٤ - انظر لهذا الأمر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٤٢. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م، ص١١٠. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العربية، ط٣، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٣م، ١٣٧/١. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م، ص٢٢٤ وما بعدها.

٥ - ابن جني، الخصائص، ج١/ص٢٤٣ وما بعدها.

٦ - عبد الغفار هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٧٩.

٧ - ابن جني، الخصائص، ج١/ص١٠.

٨ - أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العربية، ص٤٨، ص٥٢.

٩ - السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص١٣٤، ٢١٣، ٢١١ وما بعدها.

١٠ - ينظر أسماء هذه الكتب وأصحابها عند ابن النديم (إسحاق بن إبراهيم ت ٢٣٥هـ)، الفهرست، (د. ط) دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، ص٥٣. وهاشم الطعان، في الأدب الجاهلي بين لغات القبائل واللغة الموحدة، ط١، وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٨٧م، ص١٤٧.

١١ - الطبراني (أبو القاسم سليمان بن أحمد ت ٣٦٠ هـ) التفسير الكبير (تفسير القرآن العظيم) ضبط وتخريج: هشام بن عبد الكريم الموصلي، دار الكتاب الثقافي، اربد، الأردن، ط ١، ٢٠٠٨ م، (ج ١ / ص ٢١٢). وانظر (١٨٠ / ١) (٤ / ٢٢٩) (٣٣٠ / ٥).

١٢ - المصدر السابق، (ج ١ / ص ١٥٠). وانظر (٤٤٧ / ١)، (٥٠٨ / ٣).

١٣ - المصدر السابق، (ج ٤ / ص ١٧). وانظر: (٣١٨ / ٤)، (٢٢٩ / ٤)، (٤٣٤ / ٤)، (٣٦٣ / ٤).

١٤ - المصدر السابق، انظر على سبيل التمثيل: (٣٢٠ / ٢)، (٣٤٨ / ٢)، (٩٩ / ٣)، (٣٢٩ / ٣)، (٤٩٨ / ١).

١٥ - المصدر السابق، (١١٦ / ١)، (٢١٣ / ١).

١٦ - المصدر السابق، (٢٣٨ / ١).

١٧ - المصدر السابق، (٤٧٩ / ٤). وانظر: (٢٨٨ / ٥)، (٦٦ / ٢)، (٤٦٧ / ١)، (٣٥١ / ٥).

١٨ - المصدر السابق، (٣٥٧ / ٦).

١٩ - المصدر السابق، (٣٨٠ / ٦).

٢٠ - المصدر السابق، (١٩٧ / ٥ وما بعدها). وانظر: (١١٨ / ١)، (٤٢٠ / ١)، (٤٥٤ / ١)، (٤٧٢ / ١)، (٤٨٤ / ١)، (٢٢ / ٢)، (٨٤ / ٣)، (٨٩ / ٣)، (١٤١ / ٣)، (١٨٨ / ٣)، (١١١ / ٤)، (١٩١ / ٤)، (٢٠١ / ٤)، (٢٠٥ / ٤)، (١٧ / ٥)، (٩٦ / ٥)، (٢٨٦ / ٥)، (٣٥٧ / ٦)، (٣٨٠ / ٦).

٢١ - المصدر السابق، (٤٥٠ / ١).

٢٢ - المصدر السابق، (١٥٤ / ٣). وانظر (٢٠٠ / ١)، (٣٢٠ / ٢)، (٣٤٨ / ٢)، (٩٩ / ٣)، (٣٢٩ / ٣)، (٤٩٨ / ١)، (٤١٨ / ٦)، (٢٤٧ / ٦).

٢٣ - المصدر السابق، (١٧٧ / ١).

٢٤ - المصدر السابق، (٤٣٤ / ٤) وما بعدها.

- ٢٥ - المصدر السابق، (٤٨٤/١). وانظر (١٧٧/١)، (١٨٣/٢)، (٢٥٣/١)، (٢١٣/١)، (١٨٠/١).
- ٢٦ - المصدر السابق، (٣١٧/٦).
- ٢٧ - المصدر السابق، (٣٥٣/٦).
- ٢٨ - المصدر السابق، (٢٤٦/٤) وما بعدها.
- ٢٩ - المصدر السابق، (٣٤١/٣).
- ٣٠ - المصدر السابق، (١٦٧/٦).
- ٣١ - المصدر السابق، (١٧٥/٦).
- ٣٢ - المصدر السابق، (١٨٢/٤).
- ٣٣ - المصدر السابق، (٢٤٤/٣).
- ٣٤ - المصدر السابق، (٥٤٣/٦).
- ٣٥ - المصدر السابق، (١١٨/٢).
- ٣٦ - المصدر السابق، (٢٠٠/١). وانظر (٣٨٣/٥)، (٤٤٣/١) وما بعدها.
- ٣٧ - انظر رأي السهيلي في (الجنى الداني في حروف المعاني) للمرادي (الحسن بن قاسم ت ٧٤٩هـ) ط ٢، تحقيق: فخرالدين قباوة، ومحمد فاضل، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٧٠.
- ٣٨ - الطبراني، التفسير الكبير (٤٨٧/١). وانظر (٤٦٧/١).
- ٣٩ - الجاحظ (عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، ط ٥، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م، ج ١/ص ١٤٥.
- ٤٠ - السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن ت ٩١١هـ) الاقتراح في علم أصول النحو، ط ١، تحقيق أحمد محمد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٩.
- ٤١ - المرجع السابق، ص ٢٠.
- ٤٢ - السيوطي، الاقتراح، ص ١٩، السيوطي، المزهر، ج ١/ص ٢١٢، ج ١/ص ٢٢١. أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة، ص ٥٢ وما بعدها. ابن جني، الخصائص، ج ٣/ص ١١.

- ٤٣ - الطبراني، التفسير الكبير، (١٧٥/٦).
- ٤٤ - السابق: ج ١/١١٨، ج ١/ ص ١٧٧، ٢١٢، ج ٢/ ص ١٨، ١٣٥، ١٨٣، ج ٣/ ص ٤٥٩، ج ٤/ ص ٣٧٠، ج ٦/ ص ٥٥، ٣٣٠، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٦٦.
- ٤٥ - المصدر السابق، انظر مثلاً: (٢٣٨/١)، (٢٠١/١).
- ٤٦ - المصدر السابق (٢٤٦/٤ وما بعدها). وانظر (١٨٣/٢) (٣٤١/٣).
- ٤٧ - السابق (٤٥٧/٣).
- ٤٨ - السابق (١٣٠/١). وانظر: (٤٥٠/١).
- ٤٩ - السابق (٤٦٧/١).
- ٥٠ - ابن جني، الخصائص، ج ٢/ ص ١٠ وما بعدها.
- ٥١ - محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات والنثر والشعر، ص ٨١ وما بعدها.
- ٥٢ - السيوطي، المزهري، ج ١/ ص ١٨٤ وما بعدها.
- ٥٣ - الطبراني، التفسير الكبير، (٤٧٩/١).
- ٥٤ - السابق، (٢٦٣/٣).
- ٥٥ - السابق، (٣٤٥/٢).
- ٥٦ - السابق، (٤/ ٤٣٤ وما بعدها).
- ٥٧ - انظر رأي الأخفش في (المزهري) للسيوطي، ج ١/ ص ٢١٣.
- ٥٨ - الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ) معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م، ج ١/ ص ١٤.
- ٥٩ - ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج ١/ ص ٣١٨.
- ٦٠ - البغدادي (عبدالقادر ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط ٢، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، ج ١/ ص ٤، ص ٢٣.
- ٦١ - انظر السيوطي، المزهري، ج ١/ ص ١٣١.

- ٦٢ - الطبراني، التفسير الكبير، (١/٥٠٣).
- ٦٣ - السابق، (١/٤٨٧).
- ٦٤ - سيبويه، (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠هـ) الكتاب، ط ١، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج ٤/ص ٤٧٢ ومابعدھا.
- ٦٥ - انظر رأي الفراء في المزهر السيوطي، ج ١/ص ٢٢١.
- ٦٦ - انظر رأي ثعلب في الخصائص للسيوطي، ج ٣/ص ١١.
- ٦٧ - ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام ت ٧٦١هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط ٩، تحقيق: محمد محيي الدين، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٢٥٦.
- ٦٨ - الطبراني، التفسير الكبير، (٣/٣٦). وانظر: (٤/٢٤٦ ومابعدھا).
- ٦٩ - السابق، (٢/٣٤٥).
- ٧٠ - السابق، (٢/٣٤٥).
- ٧١ - السابق، (٦/٤٩٢). وانظر: (٤/٤٣٤ ومابعدھا).
- ٧٢ - انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (دغم).
- ٧٣ - سيبويه، الكتاب، ج ٤/ص ١٠٤ وما بعدها. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٥م، ج ١/ص ١٩٧. ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، ت ٣١٦هـ)، الأصول في النحو، ط ٤، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ج ٣/ص ٤٠٥. الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، ت ٣٤٠هـ) الجمل في النحو، ط ١، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، إربد، الأردن، ١٩٨٤م. ص ٣٧٨. الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) المفصل في علم العربية، وبذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفصل، للسيد محمد بدر الدين الحلبي، ط ٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص ٣٩٣. الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد، ت ٣٧٧هـ) التكملة، ط ٢، تحقيق: كاظم المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ص ٨٠، الأنباري

(كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن، ت ٥٧٧هـ) أسرار العربية، تحقيق بركات يوسف هبّود، الطبعة الأولى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م، ص ٣٥٨، الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ٣/ص ٢٣٨، ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، ت ٨٣٣هـ) النشر في القراءات العشر، ط ١، تقديم علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ج ١/ص ٢١٥. ابن يعيش (موفق الدين يعيش ابن علي، ت ٦٤٣هـ) شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت. ج ١٠/ص ١٢١.

٧٤ - الطبراني، التفسير الكبير، (١/٣٧١).

٧٥ - السابق، (٣/٢٤٤).

٧٦ - ابن جني، الخصائص، ج ٢/ص ١٤٠ ومابعدھا. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ٦٤. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١٢٧.

٧٧ - انظر كتب (الإبدال) لابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت ٢٤٤هـ) تحقيق: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٨. وللزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، ت ٣٤٠هـ). تحقيق فوزي الهابط، دار الولاء للطباعة والنشر، شبين الكوم، ١٩٩٣م، ولأبي الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي الحلبي، ت ١٣٥١هـ). تحقيق: عز الدين التنوخي، طبعة دمشق، ١٩٦١م، سيبويه، الكتاب، ج ٤/ص ٢٣٧، والمبرد، المقتضب، ج ١/ص ٦١، وابن جني، سر صناعة الإعراب، ج ١/ص ٦٣، ج ١/ص ١٨٠، وابن يعيش، شرح المفصل، ج ١٠/ص ٧، والأستراباذي، شرح الشافية، ج ٣/ص ١٩٧. الفراء، معاني القرآن، ج ١/ص ٢٤١.

٧٨ - عبد الصبور شاهين، أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٦٧.

٧٩ - الطبراني، التفسير الكبير، (١/١٧٧).

٨٠ - ضاحي عبد الباقي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٣٢ وما بعدها. عبد الجواد الطيب، من لغات العرب لهجة هذيل، منشورات جامعة الفاتح، (د. ت)، ص ١٢٢.

- ٨١ - عبد الجواد الطيب، من لغات العرب لهجة هذيل، ص ١٢٢.
- ٨٢ - المرجع السابق، ص ١٢٢.
- ٨٣ - علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م. ص ٨٩ وما بعدها.
- ٨٤ - سيبويه، الكتاب، ج ٤/ص ٤٣٣، ابن دريد، الجمهرة ج ١/ص ٨، المبرد، المقتضب، ج ١/ص ١٩٤، ابن السراج، الأصول في النحو، ج ٣/ص ٤٠١، ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج ١/ص ٤٧، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٤٤ وما بعدها، كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات العربية)، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١١٨ وما بعدها، عبد الغفار هلال، أصوات اللغة العربية، ط ٣، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٢٦ وما بعدها، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٣١٥.
- ٨٥ - حسام النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م، ص ١٤٥.
- ٨٦ - القيسي، الرعاية، ص ٢٢٧.
- ٨٧ - انظر على سبيل المثال، ابن جني، سر صناعة الإعراب ج ١/ص ٢٤٨، والقيسي، الرعاية، ص ٢٢٧.
- ٨٨ - ابن جني، المحتسب، ج ١/ص ٨٨، سر صناعة الإعراب، ج ١/ص ٢٤٨.
- ٨٩ - (طه) الآية رقم (١).
- ٩٠ - الطبراني، التفسير الكبير، ج ٤/ص ٢٣٠.
- ٩١ - (المائدة) الآية رقم (٤٨)، ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾.
- ٩٢ - الطبراني، التفسير الكبير، ج ٢/ص ٤٠٦.
- ٩٣ - سيبويه، الكتاب، ج ٤/ص ٢٣٨. وانظر بخصوص هذا الموضوع: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج ٢/ص ٥٥١ وما بعدها. ابن يعيش، شرح المفصل، ج ١٠/ص ٤٢.

٩٤ - الأخفش (سعيد بن مسعدة البلخي، ت ٢٢١هـ)، معاني القرآن الكريم، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م، ج ١/ص ١٦٧.

٩٥ - القيسي، الرعاية، ص ١٥٥.

٩٦ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (هتت).

٩٧ - محمود السعران، علم اللغة العام، دار النهضة العربية، بيروت، ص ١٧، كمال بشر، علم اللغة العام، ص ١١٢، فوزي الشايب، محاضرات في اللسانيات، ط ١، دار الثقافة، عمان، ١٩٩٩م، ص ١٥١.

٩٨ - يرى بعض العلماء المحدثين أن النطق بالهاء العربية يكون باتخاذ الفم الوضع المناسب لنطق حركة كالفتحة مثلاً، فيمر الهواء خلال الانفراج الواسع الناتج عند تباعد الوترين الصوتيين بالحنجرة محدثاً صوتاً احتكاكياً، انظر، كمال بشر، علم اللغة العام، ص ١٢٢.

٩٩ - رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص ٢٤٥، والتطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، ط ١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٣م، ص ٤٧ وما بعدها، وحديثه عن الهمزة.

١٠٠ - ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج ١/ص ١١٠ وما بعدها، ج ٢/ص ٥٥١ وما بعدها، القيسي، الرعاية، ص ١٥٥. ابن منظور، لسان العرب، مادة (هتت).

١٠١ - غالب المطلبي، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٤م، ص ١٨٣، إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ٩٦، عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١٤٣.

١٠٢ - الطبراني، التفسير الكبير، (٣/١٩٧).

١٠٣ - السابق، (٢/٢٠٠).

١٠٤ - سيبويه، الكتاب، ج ٤/ص ١٩٦. المبرد، المقتضب، ج ١/ص ٢٧٠.

١٠٥ - محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، ص ٣٧٢.

- ١٠٦ - الطبراني، التفسير الكبير، (٣/٣٠٦).
- ١٠٧ - السابق، (٥/٢٣١).
- ١٠٨ - السابق، (١/١٨٤).
- ١٠٩ - سيبويه، الكتاب، ج ٣/ص ٥٤٨. الأستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن النحوي، ت ٦٨٦هـ) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م. ج ٣/ص ٣١.
- ١١٠ - الإِتقان، ج ١/ص ٢٧٧.
- ١١١ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٧٨.
- ١١٢ - الأندلسي (أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ) تفسير البحر المحيط، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م، ج ٣/ص ٢٣٦، ج ٧/ص ٦٩. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ٦٨. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١٠٧. محمد خان، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط، ط ٢، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٣٠٥ وما بعدها.
- ١١٣ - الطبراني، التفسير الكبير، (١/١١٦).
- ١١٤ (القيسي (مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ط ٥، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م. ج ١/ص ٣٤.
- ١١٥ - سيبويه، الكتاب، ج ٤/ص ٤٣٢.
- ١١٦ - ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، ت ٣٢١هـ) جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد (د. ت). ج ١/ص ١٣.
- ١١٧ - ابن جني، سر صناعة الإعراب، ط ٢، تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م، ج ١/ص ٥٠.

١١٨ - القيسي (مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ط٣، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، ١٩٩٦م، ص ١٠٩ وما بعدها.

١١٩ - المرجع السابق، ص ١١١.

١٢٠ - خليل العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ، بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٣، ص ٣٤. عبدالصبور شاهين، في التطور اللغوي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢١١. عبد الغفار هلال، أصوات اللغة العربية، ط٣، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٧٦.

١٢١ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م، ص ٥٤.

١٢٢ - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ٩٥، عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص ١٤٧.

١٢٣ - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ٩٤.

١٢٤ - الطبراني، التفسير الكبير، (٦٥/٥).

١٢٥ - السابق، (١٧٠/١).

١٢٦ - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١١١.

١٢٧ - ابن جني، المحتسب، ص ٣٠، وانظر ص ٥٧.

١٢٨ - الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج ٣/ ص ٢٤٦ وما بعدها.

١٢٩ - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١١٣.

١٣٠ - الطبراني، التفسير الكبير، (١١٨/١).

١٣١ - السابق، (٩٦/٥).

١٣٢ - الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج ١/ ص ١٣٨. الأزهرى (خالد بن عبد الله، ت ٩٠٥هـ) شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية،

- عيسى باب الحلبي وشركاه، القاهرة، (د. ت)، ص ١٢٧. عبده الراجحي،
اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١٦٨.
- ١٣٣ - القيسي، الكشف ٤٥/١ وما بعدها.
- ١٣٤ - ابن جني، **الخصائص** ١٢٥/٣. السيوطي، **الإتقان** ٢٧٢/١. ابن الجزري،
النشر ٢٤٦/١.
- ١٣٥ - إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ١٣٠.
- ١٣٦ - كمال بشر، **علم اللغة العام (الأصوات)**، ١١١.
- ١٣٧ - مي الجبوري، **القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي الحديث والقديم**،
 ١٤٠.
- ١٣٨ - غالب المطليبي، **في الأصوات اللغوية**، ١٨٠.
- ١٣٩ - الطبراني، **التفسير الكبير**، (٢٧٧/٦).
- ١٤٠ - السابق، (٣٤١/٣).
- ١٤١ - السابق، (١٩١/٤). وانظر: (٤٨٤/١)، (٢٢/٢)، (٢٣١/٣)،
 (١٨٨/٣).
- ١٤٢ - السابق، (٢٥٠/١).
- ١٤٣ - السابق، (٣٨٧/٦).
- ١٤٤ - كما فعل ابن دريد في **جمهرة اللغة**، ج ٣/ص ٤٣٦. وابن جني في
الخصائص، ج ٣/ص ٣١٥. وابن سيده (أبو الحسين علي بن إسماعيل،
 ت ٤٥٨هـ) في **المخصص**، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م، ج ١٤/ص ٢٢٧.
- ١٤٥ - ابن جني، **المحتسب**، ص ١٧٥، السيوطي، **المزهر**، ج ٢/ص ١٧٦،
الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج ٣/ص ٣٣٩. عبده الراجحي، **اللهجات
 العربية في القراءات القرآنية**، ص ١٧٥.
- ١٤٦ - الطبراني، **التفسير الكبير**، (٤٢٧/٦).
- ١٤٧ - السابق، (٣١٤/٤). وانظر (١٥٢/٢)، (٨٩/٣)، (٤٦٧/١).
- ١٤٨ - السابق، (٣٦/٣).

- ١٤٩ - السابق، (٦/١٨٢).
- ١٥٠ - السابق، (٦/٤٩٧). وانظر: (١/٤٤٣ وما بعدها)، (٣/٨٤)، (٢/٢٣٩).
- ١٥١ - السابق، (٦/٤٣٣ وما بعدها).
- ١٥٢ - السابق، (٢/١٦١).
- ١٥٣ - السابق، (٢/١٠٩).
- ١٥٤ - سيبويه، الكتاب، ج ٤/ص ١١٠.
- ١٥٥ - الأندلسي (أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط ١، تحقيق وتعليق مصطفى النمس، مطبعة النسر الذهبي، القاهرة، ١٩٨٤م، ج ١/ص ٨٨.
- ١٥٦ - الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج ١/ص ٢٣، ٢٤، ج ٣/ص ٣٤٣، ج ٧/ص ٣٤٣، ج ٨/ص ١٨٤.
- ١٥٧ - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ١٢١.
- ١٥٨ - الطبراني، التفسير الكبير، (٣/١٩١).
- ١٥٩ - السابق، (١/٢٠١).
- ١٦٠ - السابق، (٥/٤٧٧). وانظر (٦/٢٢٥).
- ١٦١ - السابق، (٣/١٨٢).
- ١٦٢ - السابق، (٣/٢٢١).
- ١٦٣ - انظر مادة هذه الأمثلة في ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ت ٧١١) لسان العرب المحيط، معجم لغوي: في مادة: (قنط، هلك، نزع، نشل، طعن، ركن).
- ١٦٤ - الطبراني، التفسير الكبير، (١/٤٢٠).
- ١٦٥ - السابق، (٣/٨٤).
- ١٦٦ - السابق، (٦/٣٨٠).
- ١٦٧ - السابق، (١/٤٥٤). وانظر (١/٤٨٤)، (٢/٢٢)، (٣/٨٩)، (٤/١١١)، (٤/١٩١)، (٤/٢٠١)، (٤/٢٠٥)، (٣/١٤١)، (٣/١٨٨)، (١/٣٥٧).

- ١٦٨ - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١٢٥.
- ١٦٩ - (٢٦) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ٨١.
- ١٧٠ - الطبراني، التفسير الكبير، (٣/٣٨٥).
- ١٧١ - السابق، (١/٢٠٤)، وانظر (٥/٥٢). (٣/٣٥٨).
- ١٧٢ - سيبويه، الكتاب، ج ٤/ص ١٣٣.
- ١٧٣ - الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج ٧/ص ٤٦٠. الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط ٢، تحقيق محمد مرسي، دار المصحف، مكتبة عبدالرحمن محمد، القاهرة، ١٩٧٧م، ج ٥/ص ١٨٠. الإتحاف، ١٤٣، ١٣٢. داود سلوم، المعجم الكامل في لهجات الفصحى، ط ١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٩٤، ٤٣٠، ٤٧٠.
- ١٧٤ - كايم رابن، اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمة عبدالرحمن أيوب، جامعة الكويت، ١٩٨٦م، ص ١٧٦ وما بعدها.
- ١٧٥ - الأسترباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج ١/ص ٣٩.
- ١٧٦ - ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ط ٢، تحقيق: عبد الفتاح شلبي وآخرين، قدم لها محمد بشير الإدلبي، دار سزكين، ١٩٨٦م، ج ١/ص ١٧٤، ٢٧٤.
- ١٧٧ - سيبويه، الكتاب، ج ٤/ص ١١٥.
- ١٧٨ - المرجع السابق، ج ٤/ص ١١٤.
- ١٧٩ - البناء (أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، ت ١١١٧هـ) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تعليق: علي الضباع، دار الندوة، بيروت، لبنان. ص ١٤٣.
- ١٨٠ - الطبراني، التفسير الكبير، (٢/١٨٣).
- ١٨١ - الطبراني، التفسير الكبير، ج ٢/ص ١٨٣.

١٨٢ - الفراء، معاني القرآن، ج ١/ص ٢٥٢، الزجاج (أبو إسحق إبراهيم بن السري ت ٣١٦هـ) معاني القرآن وإعرابه، ط ١، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م، ج ٢/ص ٦، القيسي، الكشف، ج ١/ص ٣٧٥، ابن جني، المحتسب ج ١/ص ١٧٩، ابن خالويه (أبو عبدالله الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها، ط ١، تحقيق عبدالرحمن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م. ج ١/ص ١٢٨ وما بعدها، النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م. ج ١/ص ٣٩٠، القيسي (مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، ط ٢، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م. ج ١/ص ١٧٦، الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن، ت ٥٧٧هـ) البيان في إعراب القرآن، طبعه وعلّق عليه بركات يوسف هيّود، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ج ١/ص ٢٠٩.

١٨٣ - الطبراني، التفسير الكبير، ج ٢/ص ١٨٣.

١٨٤ - لم ينسب البيت إلى شاعر، موطن الشاهد: (بك والأيام) إذ عطف الشاعر بظاهر على مضمّر مخفوض دون إعادة الخافض، الطبراني، التفسير الكبير، ج ٢/ص ١٨٣.

١٨٥ - سيبويه، الكتاب، ج ١/ص ٦٦، القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج ١/ص ١٧٧.

١٨٦ - الأنباري، البيان في إعراب القرآن، ج ١/ص ٢٠٩، وقد أورد مكي مسألة الخلاف هذه بين الكوفيّين والبصريّين في مشكل إعراب القرآن، ج ١/ص ٤٠٩، وللمزيد انظر: الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن، ت ٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٢/ص ٤٨٣. وأجازها من البصريين: يونس بن حبيب وأبو الحسن الأخفش وأجازها الكوفيون باستثناء الفراء وأجازها النحاة المتأخرون (تفسير البحر المحيط، ج ٣/ص ٣٩٢).

- ١٨٧ - المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، ط ٢، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٣/ص ٣٩.
- ١٨٨ - ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج ١/ص ١٢٨ وما بعدها، عبداللطيف الخطيب، معجم القراءات القرآنية، دمشق: دار سعدالدين للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م، ج ٢/ص ٦.
- ١٨٩ - الطبراني، التفسير الكبير، ج ٢/ص ١٨٣.
- ١٩٠ - الأنباري، البيان في إعراب القرآن، ج ١/ص ٢١٠.
- ١٩١ - القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج ١/ص ١٧٧.
- ١٩٢ - ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٣/ص ١١٠.
- ١٩٣ - انظر سيبويه، الكتاب، ج ٢/ص ٣٩٢ وما بعدها. الأخفش، معاني القرآن، ج ١/ص ٣٤٨. الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج ٤/ص ٤٨٨.
- ١٩٤ - الطبراني، التفسير الكبير، (٥/٤٨٠).
- ١٩٥ - السابق، (٦/٢٠٦).
- ١٩٦ - القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج ٢/ص ٣٥٧.
- ١٩٧ - الطبراني، التفسير الكبير، ج ٦/ص ٢٠٦.
- ١٩٨ - القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج ٢/ص ٣٥٧، الأنباري، البيان في إعراب القرآن، ج ٢/ص ٣٥٠.
- ١٩٩ - القيسي، مشكل إعراب القرآن، ج ٢/ص ٣٥٧.
- ٢٠٠ - البيت من المتقارب وهو لامرئ القيس في ديوان امرئ القيس / ١٥٩، وهو من شواهد سيبويه، الكتاب، ج ١/ص ٨٦، وموطن الشاهد: وثوب لبست وثوب أجز: إذ حذف الشاعر الضمير من الخبر كقبله. وينظر التفسير الكبير للطبراني، ج ٦/ص ٢٧ فقد ورد الشاهد فيه. وانظر: القيسي، الكشف، ج ١/ص ٢٢٦، والعكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله ت ٦١٦هـ)، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب

والقراءات في جميع القرآن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م،
ج ١/ص ٢١٢.

- ٢٠١ - سيبويه، الكتاب، ج ١/ص ٨٦.
- ٢٠٢ - حاشية (٢) ص ٢٩٥ من المقتضب للمبرد.
- ٢٠٣ - النحاس، إعراب القرآن، ج ٤/ص ٣٥٣ وما بعدها.
- ٢٠٤ - البناء، الإتحاف، ص ٤٠٩ وما بعدها.
- ٢٠٥ - الطبراني، التفسير الكبير، (٥/٣٨٣).
- ٢٠٦ - الأنصاري (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام ت ٧٦١هـ)، مغني
اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة
المدني، القاهرة، (د. ت)، ج ٢/ص ٣٦٢.
- ٢٠٧ - (الكهف): الآية رقم ٢٢.
- ٢٠٨ - الأنصاري، مُغني اللبيب، ج ٢/ص ٣٦٣.
- ٢٠٩ - (الحاقة): الآية رقم ٧.
- ٢١٠ - (ص): الآية رقم ٥٠.
- ٢١١ - الأنصاري، مُغني اللبيب، ج ٢/ص ٣٦٣.
- ٢١٢ - البيت من الطويل، وهو للمتلّمس في ديوانه، ص ٤٢، وفي معاني القرآن
للغراء، ج ٢/ص ١٨٤، وفي سرّ صناعة الإعراب لابن جني، ج ٢/ص ٧٠٤،
وفي شرح المفصل، لابن يعيش، ج ٣/ص ١٢٨. (موطن الشاهد: لناباه: إذ
أثبت الشاعر ألف الاثنين للمثنى وهو في حالة الجر، إميل يعقوب، المعجم
المفصل في شواهد اللغة العربية، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م،
ج ٧/ص ٩٨ التفسير الكبير، الطبراني في الهامش، ج ٤/ص ٢٤٧).
- ٢١٣ - البيت من الطويل وهو للشاعر هوبر الحارثي كما في لسان العرب مادة
(صرع) وفي سرّ صناعة الإعراب، ج ٢/ص ٧٠٤ وفي شرح شذور الذهب،
ص ٦١، وشرح المفصل، ج ٣/ص ١٢٨، موطن الشاهد: أذناه: إذ أثبت

الشاعر ألف الاثنى للمثنى المجرور، المعجم المفصل في شواهد العربية، ج ٧/ص ٤٤٤، والتفسير الكبير، الطبراني في الهامش، ج ٤/ص ٢٤٨.

٢١٤ - نسب قوم البيت لرؤية بن العجاج، انظر: الأشموني، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد (ت ٩١٩هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، (د. ت).
الشاهد رقم (١٦) وعند الأنصاري (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام ت ٧٦١هـ) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط ٥، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٧م، الشاهد رقم (٩)، وفي شرح شذور الذهب الشاهد رقم (١٥)، موطن الشاهد: (غايتها)
فإنه مثنى غاية، والمثنى في أغلب لغات العرب ينصب بالياء، ولكن الشاعر قد نصبها وعلامة نصبها الألف بدل الياء. التفسير الكبير للطبراني، ج ٤/ص ٢٤٧.

٢١٥ - البيت من مجزوء الكامل، وهو للشاعر عبدالله بن قيس الرقيات في ديوانه صفحة ٦٦، وفي لسان العرب مادة (أئن) وفي الكتاب لسبويه، ج ٣/ص ١٥١ وفي شرح المفصل لابن يعيش، ج ٣/ص ١٣٠، موطن الشاهد: إنّه: أي بمعنى نعم، المعجم المفصل في شواهد العربية، ج ٨/ص ٤٣، التفسير الكبير للطبراني، ج ٤/ص ٢٤٧.

٢١٦ - الطبراني، التفسير الكبير، (٤/٢٤٦ وما بعدها).

٢١٧ - انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٣/ص ١٣٠، والأسترباذي (رضي الدين محمد بن الحسن ت ٦٨٦هـ)، شرح الكافية في النحو، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م، ج ٣/ص ٣٤٩. وابن مالك (أبو عبدالله جمال الدين ت ٦٧٢هـ) شرح الكافية الشافية، (د. ط) تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، السعودية، (د. ت)، ج ١/ص ١٨٩.

٢١٨ - ابن زنجلة، أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد، حجة القراءات، ط ٢، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٤٥٥.

٢١٩ - ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج ١/ص ١٩٠.

- ٢٢٠ - الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ٢٥٥/٦. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، (د. ت)، ج ١/ص ٤٠.
- ٢٢١ - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ١٢٥.
- ٢٢٢ - الطبراني، التفسير الكبير، (١/ ٣٧١).
- ٢٢٣ - المصدر السابق، (٢/ ٩٤).
- ٢٢٤ - المصدر السابق، (٢/ ١٨٥).
- ٢٢٥ - المصدر السابق، (٣/ ٣٦).
- ٢٢٦ - المصدر السابق، (٣/ ٣٦).
- ٢٢٧ - المصدر السابق، (٣/ ٢٤٤).
- ٢٢٨ - المصدر السابق، (٣/ ٣٤١).
- ٢٢٩ - المصدر السابق، (٤/ ٢٤٦ وما بعدها).
- ٢٣٠ - المصدر السابق، (٦/ ٤٩٢).
- ٢٣١ - المصدر السابق، (٢/ ١١٨).
- ٢٣٢ - المصدر السابق، (٦/ ١٧٥).
- ٢٣٣ - المصدر السابق، (٢/ ٧٣).
- ٢٣٤ - المصدر السابق، (٤/ ٢٤٦ وما بعدها).
- ٢٣٥ - المصدر السابق، (٤/ ٢٤٦ وما بعدها).
- ٢٣٦ - المصدر السابق، (٦/ ٢٧٧).
- ٢٣٧ - المصدر السابق، (٦/ ٥٤٣).
- ٢٣٨ - المصدر السابق، (٥/ ٣٥٦).
- ٢٣٩ - المصدر السابق، (١/ ٣٧١).
- ٢٤٠ - المصدر السابق، (٢/ ٢٢).
- ٢٤١ - المصدر السابق، (٢/ ٧٣).

- ٢٤٢ - المصدر السابق، (١٠٩/٢).
- ٢٤٣ - المصدر السابق، (١٨٥/٢).
- ٢٤٤ - المصدر السابق، (٣٦/٣).
- ٢٤٥ - المصدر السابق، (٤٨٠/٥).
- ٢٤٦ - المصدر السابق، (٤٧٩/١).
- ٢٤٧ - المصدر السابق، (١٦٧/٦).
- ٢٤٨ - المصدر السابق، (٢٤٦/٤) وما بعدها).
- ٢٤٩ - المصدر السابق، (٥٤٣/٦).
- ٢٥٠ - المصدر السابق، (٢٤٦/٤) وما بعدها).
- ٢٥١ - المصدر السابق، (٣٥٦/٥).
- ٢٥٢ - المصدر السابق، (٢٢٩/٤).
- ٢٥٣ - المصدر السابق، (٣٥٦/٥).
- ٢٥٤ - المصدر السابق، (١٧١/٣).
- ٢٥٥ - المصدر السابق، (٤٨٥/٣).
- ٢٥٦ - المصدر السابق، (٢٢/٢).
- ٢٥٧ - المصدر السابق، (٢٢٨/١).
- ٢٥٨ - المصدر السابق، (٢٦٩/٣).
- ٢٥٩ - المصدر السابق، (١٨٢/٤).
- ٢٦٠ - المصدر السابق، (٢٢٩/٤).
- ٢٦١ - المصدر السابق، (١٦٤/٤).
- ٢٦٢ - المصدر السابق، (١٥٠/٦).
- ٢٦٣ - المصدر السابق، (٥٤٣/٦).
- ٢٦٤ - المصدر السابق، (٢٢/٢).
- ٢٦٥ - المصدر السابق، (٦٨/٣).

- ٢٦٦ - المصدر السابق، (١/١٧١).
- ٢٦٧ - المصدر السابق، (١/١٨٢).
- ٢٦٨ - المصدر السابق، (٤/٢٤٦ وما بعدها).
- ٢٦٩ - المصدر السابق، (٦/٥٤٣).
- ٢٧٠ - المصدر السابق، (٦/٥٤٣).
- ٢٧١ - المصدر السابق، (٢/٩٤).
- ٢٧٢ - المصدر السابق، (٣/٣٤١).
- ٢٧٣ - المصدر السابق، (٤/١٨).
- ٢٧٤ - المصدر السابق، (٣/٤٥٧).
- ٢٧٥ - المصدر السابق، (٦/٤٧٦).
- ٢٧٦ - المصدر السابق، (١/٢٨٨).
- ٢٧٧ - المصدر السابق، (٣/١٨٥).
- ٢٧٨ - المصدر السابق، (٤/٢٧٧).
- ٢٧٩ - المصدر السابق، (٤/٥٠٣).
- ٢٨٠ - المصدر السابق، (٥/١٧).
- ٢٨١ - المصدر السابق، (٦/١٥٠).
- ٢٨٢ - المصدر السابق، (٦/٤٢٧).
- ٢٨٣ - المصدر السابق، (٤/٢٤٦ وما بعدها).

المصادر والمراجع

- ١ - الأخفش (سعيد بن مسعدة البلخي، ت ٢٢١هـ)، معاني القرآن الكريم، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٢ - الأزهري (خالد بن عبد الله، ت ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، عيسى باب الحلبي وشركاه، القاهرة، (د. ت).
- ٣ - الأستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن النحوي، ت ٦٨٦هـ):
 - شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
 - شرح الكافية في النحو، ط ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.
- ٤ - الأشموني (أبو الحسن علي نور الدين بن محمد ت ٩١٩هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، (د. ت).
- ٥ - الأصبهاني (الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق) كتاب تاريخ أصبهان (نكر أخبار أصبهان) تحقيق: سيد كروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- ٦ - الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن، ت ٥٧٧هـ):
 - أسرار العربية، تحقيق بركات يوسف هبّود، الطبعة الأولى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
 - الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٣م.
 - البيان في إعراب القرآن، طبعه وعلّق عليه بركات يوسف هبّود، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

- ٧ - الأندلسي (أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ):
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط ١، تحقيق وتعليق مصطفى النحاس، مطبعة النسر الذهبي، القاهرة، ١٩٨٤م.
 - تفسير البحر المحيط، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٨ - الأنصاري (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام ت ٧٦١هـ):
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط ٥، (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٧م.
 - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط ٩، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م.
 - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، القاهرة، (د. ت).
- ٩ - أنيس، إبراهيم:
- الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.
 - في اللهجات العربية، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- ١٠ - بشر، كمال، علم اللغة العام (الأصوات العربية)، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ١١ - البغدادي (عبدالقادر ١٠٩٣ ت هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط ٢، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ١٢ - البغدادي (الحافظ بن النجار)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، انتقاء الحافظ أبي الحسين أحمد بن أيوب بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدميّاطي (ت ٧٤٩ هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٩٧.
- ١٣ - البناء (أحمد بن عبد الغني الدميّاطي الشافعي، ت ١١١٧ هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تعليق: علي الضباع، دار الندوة، بيروت، لبنان.

- ١٤ - الجاحظ (عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ)، **البيان والتبيين**، ط ٥، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م
- ١٥ - ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، ت ٨٣٣هـ)، **النشر في القراءات العشر**، ط ١، تقديم علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
- ١٦ - ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ):
- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية (د.ت)، وما بعدها.
 - سرّ صناعة الإعراب، ط ٢، تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.
 - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ط ٢، تحقيق: عبد الفتاح شلبي وآخرين، قدم لها محمد بشير الأدلبي، دار سزكين، ١٩٨٦م.
- ١٧ - حجازي، محمود فهمي، **علم اللغة العربية**، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣م.
- ١٨ - حسّان، تمام، **اللغة العربيّة معناها ومبناها**، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.
- ١٩ - ابن خالويه (أبو عبدالله الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ)، **إعراب القراءات السبع وعللها**، ط ١، تحقيق: عبدالرحمن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ٢٠ - خان، محمد، **اللهجات العربية والقراءات القرآنية**، دراسة في البحر المحيط، ط ٢، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م
- ٢١ - الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات القرآنية**، دمشق: دار سعدالدين للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.
- ٢٢ - ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، ت ٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت).

- ٢٣ - الذهبي (شمس الدين محمد ت ٧٤٨ هـ)، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**،
ويليه ذيل ميزان الاعتدال للإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي
ت ٨٠٦ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار
الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥ م.
- ٢٤ - راين، كايم، **اللهجات العربية الغربيّة القديمة**، ترجمة عبدالرحمن أيوب،
جامعة الكويت، ١٩٨٦ م.
- ٢٥ - الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العربية**، ط ٣، مطبعة الاستقامة،
القاهرة، ١٩٥٣ م.
- ٢٦ - الزجّاج (أبو اسحق إبراهيم بن السري ت ٣١٦ هـ) **معاني القرآن وإعرابه**،
ط ١، تحقيق عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨ م.
- ٢٧ - الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، ت ٣٤٠ هـ):
- الإبدال والمعاقبة والنظائر، تحقيق فوزي الهابط، دار الولاء للطباعة
والنشر، شبين الكوم، ١٩٩٣ م.
- **الجمال في النحو**، ط ١، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت،
دار الأمل، اربد، الأردن، ١٩٨٤ م.
- ٢٨ - الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ):
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط ٢،
تحقيق محمد مرسي، دار المصحف، مكتبة عبدالرحمن محمد، القاهرة،
١٩٧٧ م.
- **المفصل في علم العربية**، وبذيله كتاب **المفصل في شرح أبيات المفصل**،
للسيد محمد بدر الدين الحلبي، ط ٢، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- ٢٩ - ابن زنجلة (أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد)، **حجّة القراءات**، ط ٢، تحقيق
سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩ م.
- ٣٠ - ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، ت ٣١٦ هـ)، **الأصول
في النحو**، ط ٤، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،
١٩٩٩ م.

- ٣١ - السعران، محمود، **علم اللغة العام**، دار النهضة العربية، بيروت.
- ٣٢ - ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ت ٢٤٤هـ)، **الإبدال**، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٨.
- ٣٣ - سلوم، داود، **المعجم الكامل في لهجات الفصحى**، ط١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧م.
- ٣٤ - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠هـ)، **الكتاب**، ط١، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دارالجيل، بيروت، لبنان.
- ٣٥ - ابن سيده (أبو الحسين علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨هـ)، **المختص**، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٣٦ - السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن ت ٩١١هـ):
- **الاقتراح في علم أصول النحو**، ط١، تحقيق أحمد محمد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٦م.
 - **المزهر في علوم اللغة**، ط٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
 - **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ط٢، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).
- ٣٧ - السيد، إبراهيم، **اللهجات القديمة وبناء الجملة في العربية الفصحى**، مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها، الرياض، ج ٣، ١٩٩٢م.
- ٣٨ - شاهين، عبد الصبور:
- **أثر القراءات القرآنية في الأصوات والنحو العربي** (أبو عمرو بن العلاء)، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.
 - **في التطور اللغوي**، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.
- ٣٩ - الشايب، فوزي، **محاضرات في اللسانيات**، ط١، دار الثقافة، عمان، ١٩٩٩م.

- ٤٠ - الطبراني (أبو القاسم سليمان بن أحمد ت ٣٦٠ هـ):
- التفسير الكبير (تفسير القرآن العظيم) ضبط وتخريج: هشام بن عبد الكريم الموصلي، دار الكتاب الثقافي، أربد، الأردن، ط ١، ٢٠٠٨ م، انظر مقدمة المحقق.
 - المعجم الكبير، حققه وخرّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف، الجمهوريّة العراقيّة إحياء التراث الإسلامي ٣١، الدار العربيّة للطباعة، أعظميّة، نجيب باشا.
 - ٤١ - الطعان، هاشم، في الأدب الجاهلي بين لغات القبائل واللغة الموحدة، ط ١، وزارة الثقافة والفنون، العراق، ١٩٨٧ م.
 - ٤٢ - الطيب، عبد الجواد، من لغات العرب لهجة هذيل، منشورات جامعة الفاتح، (د. ت).
 - ٤٣ - عبد الباقي، ضاحي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٥ م.
 - ٤٤ - عبد التواب، رمضان:
 - التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه، ط ١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٣ م.
 - فصول في فقه العربيّة، ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢ م.
 - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط ٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥ م.
 - ٤٥ - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦ م.
 - ٤٦ - العسقلاني (الحافظ أحمد بن علي بن حجر، ت ٨٥٢ هـ)، لسان الميزان، اعتنى به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة وأخرجه سلمان عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط ١، بيروت، لبنان، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢ م.

- ٤٧ - العطية، خليل، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ، بغداد، الجمهورية العراقية، ١٩٨٣.
- ٤٨ - العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ت ٦١٦هـ)، إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
- ٤٩ - عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ٥٠ - عيد، محمد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات والنثر والشعر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.
- ٥١ - غالب، علي ناصر، لهجة قبيلة أسد، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.
- ٥٢ - ابن فارس (أبو الحسين أحمد ت ٣٩٥هـ) صاحب في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (د. ط)، تحقيق مصطفى الشويمي، / مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م.
- ٥٣ - الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد، ت ٣٧٧هـ)، التكملة، ط ٢، تحقيق: كاظم المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان ١٩٩٩م.
- ٥٤ - الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- ٥٥ - القيسي (مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ):
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ط ٣، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، ١٩٩٦م.
 - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ط ٥، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.
 - مشكل إعراب القرآن، ط ٢، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

- ٥٦ - اللغوي (أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي، ت ١٣٥١هـ)، الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، طبعة دمشق، ١٩٦١م
- ٥٧ - ابن مالك (أبو عبدالله جمال الدين ت ٦٧٢هـ) شرح الكافية الشافية، (د. ط) تحقيق عبدالمنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، السعودية، (د. ت).
- ٥٨ - المبرّد (أبو العبّاس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ):
- الكامل في اللغة والأدب، ط٢، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
 - المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٥م.
- ٥٩ - المرادي (الحسن بن قاسم ت ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، ط٢، تحقيق فخرالدين قباوة، ومحمد فاضل، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٣م.
- ٦٠ - المطلبي، غالب، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٤م.
- ٦١ - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ت ٧١١)، لسان العرب المحيط، معجم لغوي.
- ٦٢ - النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.
- ٦٣ - ابن النديم (إسحاق بن إبراهيم ت ٢٣٥هـ)، الفهرست، (د. ط) دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٦٤ - النعيمي، حسام، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.
- ٦٥ - هلال، عبد الغفار:
- أصوات اللغة العربية، ط٣، مكتبة وهبة، القاهرة.
 - اللهجات العربيّة نشأة وتطوراً، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.

٦٦ - يعقوب، إميل، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.

٦٧ - ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي، ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.

Arabic Dialects in "Al-Tafsir Al Kabir" by Al-Tabarani: A Descriptive and Analytic Study

Abstract

This research analyses the Arabic dialects included in "Al-Tafsir Al-Kabir" by Al-Tabarani. The research highlights the dialects' phonologic, morphological structural, and semantic features. All of which were covered in Al-Tabarani's book.

First, the research collected the Arabic dialects mentioned in the book using the inductive and descriptive approach. They were classified based on the issues tackled by the researcher in order to clarify the approach used by Al-Tabarani when analysing the Arabic dialects and be used as a proof of the fields and domains of studying and analysing the Arabic dialects in Al-Tafsir Al Kabir according to the linguistic levels, also analysed by Al-Tabarani, and to introduce the differences between these dialects spoken by known people. The researcher used the analytic approach in his study.

The study collected, classified, described and analysed these phonologic features according to the analytic and descriptive approach. The research included three chapters: Al-Tabarani's approach in tackling the Arabic dialects, the domains of tackling the Arabic dialects by Al-Tabarani and the Arabic dialects in "Al-Tafsir Al-Kabir" by Al-Tabarani.

Author:

Dr. Ala' Al-deen Ahmed Mohammad Al-Gharaybah

- Ph.D in The conceptualization of Arabic phonetics in the works of Makki bin abi Talib in modern linguistics, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Jordan, 2003.
- Associate Prof. of Linguistics, Faculty of Arts, Al-Zaytoonah Private University.

Publications:

A- Books:

- 1 - The Efforts of Makki bin abi Talib in Modern Linguistics, 2007.
- 2 - Arabic: Its skills, Art, and Application.

B- Research:

- 1 - The Poetic Language of King Poet Abdullah I Ibn AL_Hussein. Dirasat Journal of Humanities and Social Sciences. University of Jordan. Valume 34, 2007.
- 2 - Phonological Phenomena in Ajlun Dialect: A Historical and Descriptive Study. Dirasat Journal of Humanities and Social Sciences. University of Jordan. Issue 1. 2008.
- 3 - Frequent Rhythm in King Abdullah I's Poetry. Jordanian Journal of Arabic Language and Literature. Mutah University, Valume 4, Issue 3, 2008.
- 4 - Phonetic Assimilation in Quranic Readings in Al-Tabarani's Grand interpretation: An Analytical Descriptive Study. Faculty of Arts, Zaqaziq University, Issue 3, Summer 2008.
- 5 - The Verbal Phrase in Al-Shafiei's Poetry: A Stylistic Study in Structure and Semantics. Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, Mutah University, Volume 4, Issue 4, 2008.
- 6 - Phonological Phenomena in Al-Sayrafi's Permissible Poetry: Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, Mutah University, Volume 6. Issue 2, 2010.
- 7 - Surat Al-Qamar: A Semantic Study of the Linguistic Structure. Arab Journal for Humanities, University of Kuwait, Issue 113, 2011.
- 8 - Syntactic Times In Maqam Al-Yasmeen: A Study in Structure and Meaning. Dirasat: Humanities and Social Sciences, University of Jordan. Issue 1, 2009.

Monograph 353

**Arabic Dialects in "Al-Tafsir Al Kabir"
by Al-Tabarani: A Descriptive and
Analytic Study**

Dr. Ala' Al-deen Ahmed M. Al-Gharaybah

Faculty of Arts

Al-Zaytoonah Private University

Jordan